



جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية



جماعة الرفاق و علاقتها بالتفاعل الصفي

دراسة ميدانية بثنائية عيسى مشحاط - مغير - ولاية الوادي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص : علم اجتماع التربية

إشراف الدكتور :

* خالد خواني

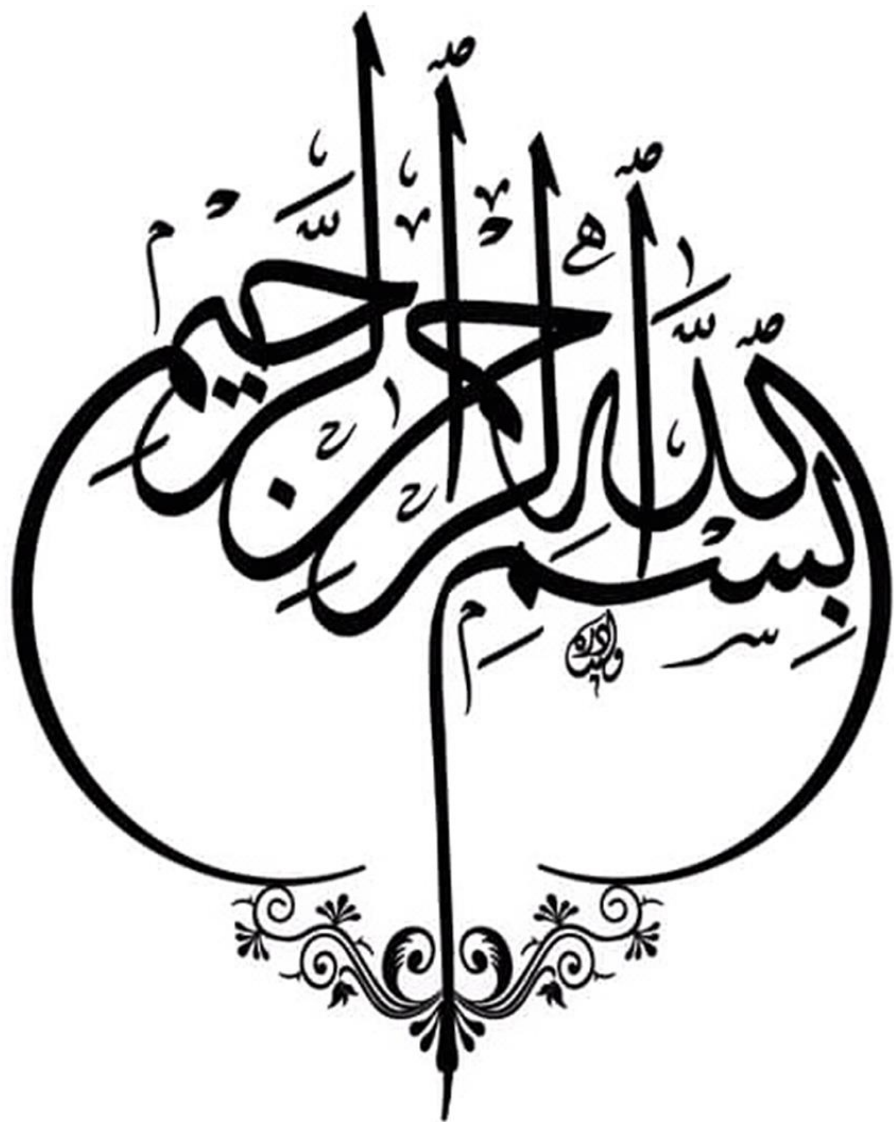
من إعداد الطالبات :

* أمال بن ناجي

* منال صحراوي

الإسم و اللقب	الصفة	الرتبة	الجامعة

الموسم الجامعي : 2019 / 2020.



إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من ربنتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

إلى أعلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكدي في سبيلي وعلمني معنى الكفاح

وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي

إلى إخوتي و أخواتي

إلى أصدقائي و زميلاتي

إلى جميع أساتذتي و طلبة علم الإجتماع التربية دفعة 2020.

أمال و منال

شكر و عرفان

قبل كل شيء نشكر و نحمد لله عز وجل الذي أثار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووقفنا إلى إنجاز هذا العمل توجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا

من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف خالد خواني الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة

التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث.

دون أن ننسى تقديم الشكر إلى كل أساتذة علم الاجتماع كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى والدي العزيزين

و إلى جميع الطلبة زملاء في جميع التخصصات في قسم علم الاجتماع الذين بدأنا معهم الدراسة

و وقفنا معهم في نهاية المشوار الدراسي و بالأخص طلبة فوج علم اجتماع التربية.

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة للكشف عن جماعة الرفاق و علاقتها بالتفاعل الصفّي للتلميذ، و لهذا الغرض إعتدنا في هذه الدراسة على طرح تساؤلات التالية :

هل توجد علاقة إرتباطية بين المعلم و التفاعل الصفّي من خلال تحديد جماعة الرفاق؟.

ويتفرع من عن هذه التساؤل مجموعة من التساؤلات الأخرى تتمثل في :

- ✓ هل توجد علاقة بين جماعة الرفاق و التفاعل الصفّي للتلميذ؟.
- ✓ هل توجد علاقة بين جماعة الرفاق و التحصيل الدراسي للتلميذ داخل الصف؟.
- ✓ هل توجد علاقة بين المعلم وتحديد جماعة الرفاق داخل الصف؟.

وللإجابة على التساؤلات التالية قمنا بوضع فرضيات متمثلة في :

- ✓ توجد علاقة بين جماعة الرفاق و التفاعل الصفّي للتلميذ.
- ✓ توجد علاقة بين جماعة الرفاق و التحصيل الدراسي للتلميذ داخل الصف.
- ✓ توجد علاقة بين المعلم وتحديد جماعة الرفاق داخل الصف.

ولقد إقتضيت طبيعة الدراسة إتباع المنهج الوصفي، الذي يعد من أكثر المناهج إستخداما في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مع الإستعانة بمجموعة من التقنيات البحثية للحصول على المعطيات الميدانية ، كان أبرزها الإستبيان وطبق على عينة الدراسة و الذي يحتوي على 28 سؤال، وقدرت حجم العينة 100 تلميذ، و تم إستخدام أساليب إحصائية كتصور منهجي للدراسة.

Study summary :

This study aimed to uncover the peer group and its relationship to the students' classroom interaction. For this study to ask the following question :

Is there a correlational relationship between the teacher and the classroom interaction through defining group?.

From this question are divided as follows :

- ✓ Is there a relationship between the peer group and the student's class interaction ?.
- ✓ Is there a relationship between the peer group and the student's academic achievement in the classroom.
- ✓ Is there a relationship between the teacher and the identification of the group of peers in the class?.

To answer the following question, we have developed hypotheses as follows:

- ✓ There is a relationship between the peer group and the student's class interaction.
- ✓ There is a relationship between the peer group and the student's academic achievement in the classroom.
- ✓ There is a relationship between the teacher and the identification of the group of peers in the classroom.

The nature of the study required following the descriptive approach, which is one of the most used approaches in the humanities and social sciences, with the use of a set of research techniques to obtain field data, the most prominent of which was the questionnaire applied to the study sample, which contains 29 questions, and the sample size was estimated at 100 students, and methods were used. A statistic as a systematic visualization of the study.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

	ملخص الدراسة
	إهداء
	شكر وعرهان
	فهرس الموضوعات
	فهرس الأشكال
أ ، ب	مقدمة العامة

الجانبا النظري

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

5-4	أولا : إشكالية الدراسة
5	ثانيا : فرضيات الدراسة
6	ثالثا : أهمية الدراسة
6	رابعا : أهداف الدراسة
7	خامسا : أسباب إختيار الموضوع
10-9-8	سادسا : تحديد المفاهيم
13-12-11	سابعا : الدراسات السابقة
14	ثامنا : تعقيب على الدراسات السابقة
15	خلاصة الفصل

الفصل الثاني : جماعة الرفاق

	تمهيد
17	أولا : ماهية جماعة الرفاق
20-19-18	ثانيا : أنواع جماعة الرفاق
23-22-21	ثالثا : الجماعة خصائصها و أهميتها بالنسبة للفرد
23	رابعا : وظائف جماعة الرفاق
24	خامسا : أشكال جماعة الرفاق
25	سادسا : أساليب جماعة الرفاق
26	سابعا : عوامل الإلتناء إلى جماعة الرفاق
27	ثامنا : أنماط جماعة الرفاق
30-29-28	تاسعا : نظريات جماعة الرفاق

31	خلاصة الفصل
----	-------------

الفصل الثالث : التفاعل الصفّي

	تمهيد
33	أولاً : مفهوم التفاعل الصفّي
34	ثانياً : أهمية التفاعل الصفّي
37-36-35	ثالثاً : أنواع التفاعل الصفّي
40-39-38	رابعاً : أنماط التفاعل الصفّي
41	خامساً : دور المعلم في إدارة التفاعل الصفّي
44-43-42	سادساً : مهارات التفاعل الصفّي
47-46-45	سابعاً : العوامل المؤثرة في التفاعل الصفّي
50-49-48	ثامناً : أساليب تحسين التفاعل الصفّي
51	خلاصة الفصل

الجانب الميداني

الفصل الرابع : التصور المنهجي للدراسة

	تمهيد
53	أولاً : منهج الدراسة
56-55	ثانياً : مجالات الدراسة
57	ثالثاً : أداة الدراسة
58	رابعاً : عينة الدراسة
59	خامساً : أساليب المعالجة الإحصائية
60	خلاصة الفصل
ث	الخاتمة العامة
	قائمة المراجع
	الملاحق

قائمة

الاشكال

قائمة الأشكال

38	شكل رقم (01) : يمثل نمط أحادي الاتجاه.
39	شكل رقم (02) : يمثل نمط ثنائي الاتصال.
39	شكل رقم (03) : يمثل نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه.
40	شكل رقم (04) : يمثل نمط الاتصال متعدد الاتجاه.

مَدِينَةُ

مقدمة

الإنسان كائن إجتماعي بطبعه فهو يحتاج إلى الإندماج في جماعات له إقامة علاقات مع إقران عادة في نفس العمر تجمعهم إهتمامات مشتركة، و تتميز جماعة الرفاق بوجود جو نفسي خاص، خاصة لدى المراهقين الذين عادة ما يبحثون عن هويتهم محاولين إثبات ذاتهم في المرحلة العمرية الحرجة، فجماعة الرفاق تعمل على تعليم الطفل و تكوين شخصيته.

يعتبر موضوع جماعة الرفاق من المواضيع التي أخذت حيزا كبيرا من الإهتمام لدى المختصين في مجال التربوي لدورها في خلق جو من التفاعل داخل الصف الدراسي، لأن التفاعل الذي يدور داخل الحجرات القسم بين الأستاذ و التلاميذ يعتبر عمادا أساسيا لبناء العملية التربوية، حيث تتم من خلاله شبكة من الإتصالات و التبادل الرمزي بما فيه من إلقاء وتلقي وحوار داخل القسم.

وإعتبارا من أن الصف الدراسي يؤلف مجموعة من الأفراد يسلكون ضمن تنظيم إجتماعي محدد، وأهداف تربوية و تعليمية مسطرة، و إن التفاعل الصفي الجيد يعمل على تكوين مفهوم ذي أكاديمية عالية لدى المتعلمين، إهتم العديد من الدوائر العلمية في مجال التربية و علم النفس بالنشاط الصفيو بالعوامل المؤثرة في هذا المناخ التفاعلي مثل شخصية المعلم، البيئة التعليمية للصف الدراسي.

حيث يهدف التفاعل الصفي في البيئة التعليمية إلى الإهتمام بكيفية الحصول على المعلومات أكثر من إهتمامه بإستقبال المعلومات أكثر من إهتمامه بإستقبال المعلومات وحفظها و تسميعها، كما يساهم في تحفيز و تدعيم مستويات التفكير عند التلاميذ.

وهذا ما قد أكدته بعض الدراسات و البحوث التربوية على أهمية التفاعل الصفي في إيجاد البيئة المناسبة للتعلم و تحقيق الأهداف المرجوة من التعلم، كما أن عدم قيام المعلم بإستخدام التشويق داخل غرفة الصف سيؤدي إلى الملل، و إلى خلق مشكلات التي تؤثر سلبا على التفاعل الصفي و ستكون نتيجة هذا عدم تحقيق الأهداف التعليمية.

وفي هذا الإطار حاولنا التطرق إلى جماعة الرفاق و علاقتها بالتفاعل الصفي للتلميذ، لقد قمنا بتقسيم دراستنا إلى جانبين وهما كالتالي:

• **ففي الجانب النظري :** إحتوى هذا الجانب على ثلاثة فصول نظرية كما يلي :

الفصل الأول (الإطار المنهجي للدراسة) : من خلال تحديد إشكالية الدراسة وصياغة فروضها، ثم تحديد أهميتها و أهدافها و تبين أسباب إختيار الدراسة، إضافة إلى التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية لها، و أخيرا عرض الدراسات السابقة و التعليق عليها.

الفصل الثاني : فقد خصص لجماعة الرفاق من حيث تعريف جماعة الرفاق و أنواع الجماعات ، وظائف جماعة الرفاق و أشكالها و أساليب جماعة الرفاق، عوامل الإلتقاء إلى جماعة الرفاق و أنماط و نظريات جماعة الرفاق.

الفصل الثالث : تم التطرق فيه للتفاعل الصفي وأهميته وأنواعه، أنماط، و كذا عناصره و دور المعلم في التفاعل الصفي، كذلك العوامل المؤثرة فيه و أخيرا أساليب تحسين التفاعل الصفي.

• **الجانب الميداني:** فقد إحتوى على :

الفصل الرابع : فقد خصص للجانب المنهجي للدراسة، وذلك بتقديم المنهج المستخدم و مجالات الدراسة الإستطلاعية، و الأدوات المستخدمة في الدراسة، عينة الدراسة و الأساليب الإحصائية.

وفي الأخير توجت الدراسة بخاتمة، قائمة المراجع التي تم الإعتماد عليها في هذه الدراسة بالإضافة إلى الملاحق.

الجانب

النظري

الفصل الأول (التمهيدي) :

الإطار المفاهيمي للدراسة

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً : أسباب اختيار الموضوع

سادساً : تحديد المفاهيم المرتبطة بالدراسة

سابعاً : الدراسات السابقة

ثامناً: التعقيب على الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

أولاً: إشكالية الدراسة:

تقوم التنشئة الاجتماعية على تكوين معايير ودوافع واتجاهات وقيم الفرد داخل المجتمع ودمجه في الجماعة من أجل التكيف مع الأنماط الاجتماعية المتعددة والمختلفة، رغم أن هذا كله يتكون ويتشكل تدريجياً وباستمرار طيلة حياة الفرد وهي عملية تعلم وتعليم الأنماط المتوقعة من السلوك الإنساني، وتعرف أيضاً بأنها عملية تعلم تجري بين المعلم والمتعلم هدفها المحافظة على التراث الحضاري والإنساني.

تتم عملية التنشئة من خلال العديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق، تختلف باختلاف حجمها وتركيبها وتكوينها وشكلها ودورها وحتى تأثيرها وتقوم هذه المؤسسات بدور مهم وتكاملي في بناء شخصية الفرد متكاملة وسوية.

تعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسات التنشئة الغير الرسمية وهي تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة، وسواء كانت هذه الجماعة تتكون من أطفال أو من الراشدين.

تعتبر جماعة الرفاق بنية اجتماعية متميزة تختلف عن الأسرة والمدرسة، ولها أشكال متنوعة تتراوح بينما ما هو بسيط وما هو معقد غاية التعقيد في بنيته وتركيبته، ولها أيضاً أساليب متعددة تساعدها في تحقيق دورها النفسي والاجتماعي للأعضاءها، وفي تحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية تلك، الوظائف التي لا تستطيع المؤسسات الأخرى أن تقوم بها أو على الأقل لا تحسن القيام بها بقدر ما تقوم بها جماعة الرفاق.

يعني وجود الجماعة الاجتماعية بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي بين أعضائها سواء أكان ذلك في الأسرة أو الإدارة أو المدرسة بغض النظر على حجم الجماعة وأسباب وجودها، واعتباراً أن الصف الدراسي يؤلف مجموعة من الأفراد يسلكون ضمن تنظيم اجتماعي محدد، وأهداف تربوية وتعليمية مسطرة وأن التفاعل الصفّي الذي يجري داخل القسم بين الأستاذ والمتعلمين عماد العملية التعليمية حيث تتم من خلال شبكة من الاتصالات والتبادل الرمزي، بما فيه من إلقاء وتلقي وحوار داخل القسم وتعتبر عملية التعلم والتعليم هي محور العملية التربوية القائمة بين الأستاذ والمتعلم داخل المنظومة التربوية التعليمية، ويتوقف نجاح العملية التربوية داخل الصف على مدى ما يجري من اتصال بين المعلم وطلابه في المواقف التعليمية وإحداث ذلك الاتصال، لا بد من توفير البيئة المناسبة والمشجعة على التفاعل ولضمان سير عملية التربوية وتحقيق أهدافها بطريقة فعالة يجب توفير كل الإمكانيات والوسائل لتوفير مناخ وبيئة تعليمية مناسبة، ومناخ صفّي يشجع على التعلم وهو مناخ يشعر فيه الطلاب بالأمان ويعزز قدراتهم على التعلم من خلال التجريب والصواب والخطأ دون أن يتهدد الأمن النفسي للمتعلم مما يزيد من دافعيته على التعلم.

يعتبر التفاعل الصفّي من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي ودافعيته للتعلم. على ضوء ذلك نطرح التساؤل الرئيسي محور دراستنا على النحو الآتي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين المعلم والتفاعل الصفّي من خلال تحديد جماعة الرفاق؟

وينبثق عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية وهي :

- ✓ هل توجد علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق والتفاعل الصفّي للتلميذ؟
- ✓ هل توجد علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق والتحصيل الدراسي للتلميذ داخل الصف؟
- ✓ هل توجد علاقة ارتباطية بين المعلم وتحديد جماعة الرفاق داخل الصف؟.

ثانياً: فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

- ✓ توجد علاقة ارتباطية بين المعلم وتحديد جماعة الرفاق لإحداث التفاعل الصفّي بين التلاميذ.

الفرضيات الفرعية:

- ✓ توجد علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق والتفاعل الصفّي للتلميذ.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية بين جماعة الرفاق والتحصيل الدراسي للتلميذ داخل الصف.
- ✓ توجد علاقة ارتباطية بين المعلم وتحديد جماعة الرفاق داخل الصف.

ثالثا: أهمية الدراسة:

لا بد أن يكون لكل دراسة مغزى، تسعى من خلاله إلى تبين جملة من المعطيات والتي تبرز أهمية الموضوع قيد البحث، والتي نوجزها فيما يلي:

- ✓ يعتبر مجال جماعة الرفاق والتفاعل الصفّي من المجالات الهامة في علم الاجتماع عامة، وعلم الاجتماع التربوي خاصة.
- ✓ يعتبر موضوع التفاعل الصفّي من المواضيع الهامة والتي لعبت دورا فعالا في زيادة مردود التحصيل الدراسي، وذلك لمعرفة تأثير التفاعل الصفّي على مسار العلاقات التربوية الثلاثة، والمتمثلة في كل من المعلم والمتعلم والبيئة الصفّية التي بدورها يكون لها تأثير في التحصيل الدراسي.
- ✓ تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية في كونه يساعدنا على الاطلاع على مختلف الدراسات التي تناولت موضوع التفاعل الصفّي، علما أن الدراسات كانت تصب في مجالات مختلفة وواسعة ورغم ذلك استفدنا منها.

رابعا : أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ✓ إيجاد العلاقة إرتباطية بين جماعة الرفاق والتفاعل الصفّي للتلميذ.
- ✓ معرفة العلاقة إرتباطية بين جماعة الرفاق والتحصيل الدراسي للتلميذ داخل الصف.
- ✓ معرفة العلاقة إرتباطية بين المعلم وتحديد جماعة الرفاق داخل الصف.

خامسا : أسباب اختيار الموضوع :

لكل باحث أسباب معينة ودوافع وراء اختيار موضوع بحثه واختيار مواضيع معينة دون سواها، ونحن بصدد إعداد موضوع الدراسة لنيل شهادة ماستر اخترنا كموضوع لبحثنا " جماعة الرفاق وعلاقتها بالتفاعل الصفي للتلميذ."

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

1. الأسباب الذاتية:

من بين الأسباب التي جعلتنا نختار موضوع، كونه يمس الواقع الدراسي الذي نعيشه، لهذا أثار رغبتنا وزاد من فضولنا العلمي للبحث فيه.

2. الأسباب موضوعية:

إثراء المكتبة الجامعية بهذه الدراسة، وكذا طبيعة الموضوع التي تتماشى مع التخصص الدراسي، زيادة على أن أهمية هذا الموضوع تستدعي البحث والدراسة، وإثراء المعرفة العلمية وإشباع الفضول العلمي من خلال التعميق والفهم لظاهرة.

سادسا: تحديد المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

المفاهيم هي الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث¹ مؤكدا على علاقة المفهوم بالواقع، فالمفاهيم توجه الباحث للمنظور وتعيين نقطة الانطلاق حيث يسهل ادراك العلاقات بين الظواهر وتحديد العمليات والإجراءات الضرورية لملاحظة تلك الفئات والمتغيرات التي يمكن أن تمدنا بمعلومات أكثر عن موضوع الدراسة والسماح بإجراء الاستنتاجات العلمية، فالاستنباط والمنطق يمكن تعميم المفاهيم المطورة على حالات أخرى²، والمفاهيم الإجرائية 000 تعبير عن واقع البحث ذاته فهي تتصف بخصوصية اجتماعية تميزها عن مثيلاتها في مجتمعات أخرى لذا كان لزاما على الباحث تحديدها على ضوء المعطى الميداني للدراسة.

1-تعريف جماعة الرفاق:

أ- لغة : هو القارن والصاحب.³

الرفيق هو الصاحب، والرفاق جمع رفيق يسمون بهذا الاسم ما دموا منضمين في المجلس واحد ، ومسير واحد.⁴

ب- اصطلاحا: يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي أو السن.

وهي مجموعة من رفاق الفرد بينهم خصائص مشتركة كالسن والمستوى الاجتماعي والميول وكذا الانتماء البيئي يتفاعلون فيما بينهم ويتأثرون ببعضهم البعض.⁵

هي الجماعات الأولية الصغيرة التي تتكون داخل المجتمع بشكل عفوي تلقائي بين الأفراد داخل أوساط متعددة وتقوم في الغالب على أساس التجانس في العمر والميول.⁶

وتعرف أيضا بأنها جماعة أولية عادة ما تتكون من أفراد من نفس المرحلة العمرية والمكانة، تتميز بالعلاقات الشخصية القوية، فالبرغم من أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة الصداقة للأطفال إلا

¹ معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2004، ص56.

² علي غربي، أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الاطر النظرية والمحددات الواقعية: في أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، العدد03، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص96.

³ ابن المنظور، لسان العرب دار صادر، (حرف القاف، حرف الراء) ص10، 12.

⁴ احمد محمد الزغبي، اسس علم النفس الاجتماعي، صنعاء، دار الحكمة اليمني، اليمن، 1994، ص113.

⁵ صالح محمد علي ابو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة، ط1، 1998، ص267.

⁶ حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط4، 1977، ص219.

أنه ينطبق على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية مثل المراهقين والراشدين.¹

ج-إجرائيا: جماعة الرفاق هي مؤسسة تنشئة اجتماعية تتكون من مختلف رفاق الفرد المتماثلين في السن والجنس والميول بحيث يتفاعلون مع بعضهم البعض.

2-التفاعل الصفي:

1-2تعريف التفاعل:

أ-لغة: تفاعل، يتفاعل، أي أثر كل منهما على الآخر.²

ب-اصطلاحا: المقصود بالتفاعل البيداغوجي أو الصفي هو حدوث إقناع أو تجاوب نفسي بين طرفي العملية التعليمية/ التعليمية لاستجابة الطرف الثاني المعرفية والسلوكية للطرف الأول والتأثر به، ويمثل التفاعل عنصرا مهما في العملية التعليمية حيث يعكس العمق والحيوية التي تكتسبها المعلومات والخبرات المنقولة للمتعلم، ويعكس المدى البعيد للأثر للمربي استيعابا وتطبيقا.³

2-2 تعريف الصف: يشكل الصف بيئة اجتماعية مصغرة تتنوع فيها أنماط العلاقات وتتشابك معا، كما تتباين فيها الأهداف والاهتمامات والميول والاتجاهات، ومثل هذه البيئة تم تشكيلها على النحو الذي هي عليه من أجل تحقيق أهداف محددة تتمثل في إحداث تغيرات نوعية وكمية في السلوك الأفراد (المتعلمين) من خلال إجراء عمليات التعلم والتعليم.⁴

3-2 تعريف التفاعل الصفي: يعرف نشواتي التفاعل الصفي " على أنه عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منتظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم.⁵

عرفه حمدان بأنه " هو كل الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف اللفظية(الكلام) أو غير اللفظية(الإيماءات) بهدف تهيئة المتعلم ذهنيا ونفسيا لتحقيق تعلم أفضل.

عرفه إبراهيم بأنه " مجموعة الأداءات التدريسية التي تحدث داخل الصف الدراسي بين المعلم والمتعلمين من كلام وأفعال وإشارات وحركات والتواصل لتبادل الأفكار والمشاعر بهدف إثارة دافعيتهم نحو الدرس ورفع كفاءة العملية التدريسية التي يمكن ملاحظتها وتسجيلها وتحليلها.¹

¹ السيد سميرة أحمد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، 1997، ص 114.

² معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، دار الفكر العربي، المجلد 02، عمان، الاردن، 2000، ص 49-10.

³ تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009، ص 89.

⁴ عماد عبد الرحيم الزغلول، شاكر عقله المحاميد، سيكولوجية التدريس الصفي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2007، ص 25.

⁵ ماجدة الخطايبية واخرون، التفاعل الصفي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2004، ص 150.

ج- إجرائيا: إستنادا إلى التعريفات السابقة يمكننا صياغة التعريف الإجرائي للتفاعل الصفي بأنه " هو كل الأقوال والأفعال والإشارات والحركات التي تحدث داخل الصف بين المعلم أو المتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم سواء كانت لفظية أو غير لفظية.

¹ ابراهيم مجدي عزيز، وحسب الله محمد عبد الحليم، التفاعل الصفي مفهومه وتحليله ومهارته، ط1، علم الكتب، القاهرة، 2002، ص 77.

سابعاً: الدراسات السابقة:

من صفات العلم التراكمية، فنهاية البحث ما هي إلا بداية لبحث آخر، وتعتبر الدراسات السابقة لأي موضوع من أهم العوامل، التي تساعد الباحث وترشده، فهي تساعده وتمكنه من فهم الموضوع فهماً جيداً، وتوسيع زاوية رؤيته لأهم الجوانب، إضافة إلى أن الدراسات السابقة توجه الباحث الوجهة الصحيحة، ومن ثم تتضح له الإجراءات والخطوات التي ينبغي اتباعها في مراحل البحث العلمي كما يرى الكثير من الباحثين أن الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تدخل ضمن التراث النظري، أو أدبيات الموضوع من أوجه كثيرة، وتشمل الدراسات السابقة كل المساهمات العلمية التي لها صلة بالموضوع المراد بحثه، فهي تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفاهيم الإجرائية والاصطلاحية التي يحتاجها.¹

وفي ضوء هذه الأهمية للدراسات السابقة رأينا أن نذكر بعض الدراسات التي تناولت كل متغير على حدا.

*الدراسة الأولى:

دراسة الطالب " زريطة شريف " مذكرة ماجستير بعنوان " تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء ". قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، سنة الجامعية 2007، 2008.

دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأمهات بولاية بسكرة 2008.

مشكلة البحث: تتحدد في الإجابة عن التساؤل التالي: هل تؤدي العلاقة بين الأبناء وجماعة الرفاق إلى التأثير على تنشئتهم بالشكل الذي يؤدي إلى بروز خلاقات بين الأولياء وأبنائهم من جهة وبين الأولياء وجماعة الرفاق من جهة أخرى؟.

أهمية البحث: تتبثق أهمية البحث في الآتي:

1. محاولة معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى التناقض مع توجيهات الأسرة وقيمها، كما تحاول الدراسة الوقوف على أبعاد التوتر الناجم عن رفض الأبناء لتوجيهات أبنائهم واتباع توجيهات الرفاق.
2. الكشف عن مظاهر تأثير جماعة الرفاق على الأبناء.
3. معرفة موقف الآباء من بعض العلاقات التي يقيمها أبناءهم خارج محيط الأسرة.

¹ إبراهيم التهامي، الدراسات السابقة في البحث العلمي - في أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، دار البحث، العدد 03، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 103-104.

أهداف الدراسة: تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على دواعي تفضيل الأبناء لجماعة الرفاق و ما هو نوع التأثير الذي تمارسه على الأبناء.
2. التعرف على الأساليب التي يستعملها الرفاق في هذا التأثير.
3. التعرف على موقف الأولياء من علاقات أبنائهم برفقائهم.
4. التعرف على انعكاسات تأثير الرفاق على الأبناء على العلاقة بين الأولياء وأبنائهم من جهة وبين الأولياء ورفقاء أبنائهم.

منهج البحث والأدوات المستخدمة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والملاحظة، والمقابلة، وطبقت الاستبيان على عينة من الآباء والأمهات، تكونت من بيانات أولية بالإضافة إلى البيانات الأساسية وشملت خمسة محاور لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وقد أظهرت أداة البحث ثباتا عاليا.

أهم النتائج: لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء، مما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى بروز توترات سواء داخل الأسرة أو خارجها كانعكاس هذه العلاقة بين الأبناء ورفقائهم وامتدادها إلى المحيط الأسري.
2. أكد أغلبية المبحوثين أكدوا تدمرهم وقلقهم من طبيعة العلاقات التي تربط أبنائهم برفقائهم، حيث يرى أغلبية هؤلاء المبحوثين أن جماعات رفاق أبنائهم ذات تأثير سلبي على شخصيتهم.
3. إن إنتماء الأبناء إلى جماعات الرفاق خاصة إذا كان أفراد هذه الجماعات من رفاق السوء من شأنها إن تدفع منخرطها إلى سلوكيات تتنافى مع القيم السائدة في الأسرة وتؤثر على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبناة من طرف الأسرة وبالتالي تكون بمثابة المؤسسة الاجتماعية التي يتشرب فيها الأبناء جرعات الانحراف والجنوح بدلا من الغاية المرجوة منها والتي تنتظرها الأسرة والمجتمع وهي التنشئة الاجتماعية السليمة لكون أن منحرف اليوم هو مجرم الغد وطفل اليوم هو رجل الغد.

***الدراسة الثانية:**

وهي دراسة للطالبة حليلة قادري " مذكرة ماجستير" بعنوان: التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ في مرحلة الثانوية، قسم علوم التربية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2011/2012.

وقد تمحورت إشكاليه الدراسة حول السؤال التالي:

- ✓ هل هناك علاقة بين سلوك التلميذ ومعاملة الأستاذ للتلميذ؟
- ✓ هل هناك علاقة بين الجو العام في القسم وإدارة الأستاذ للقسم؟

وحدد الباحث منطلقات دراسته في الفرضيات التالية:

- ✓ يوجد ارتباط دال إحصائياً بين سلوك التلاميذ، ومعاملة الأستاذ للتلميذ.
- ✓ يوجد ارتباط دال إحصائياً بين جو العام في القسم و إدارة الأستاذ للقسم.

قد تكون مجتمع الدراسة من عينتين الأولى مجموعة التلاميذ وعددهم (56) تلميذاً من الجنسين والعينة الثانية خاصة بالأساتذة وعددهم (30) أستاذاً، وتم الاستعانة بالاستبيان (استبيان موجه للتلاميذ، واستبيان موجه للأساتذة) لجمع المعطيات، وكانت من نتائج هذه الدراسة تشير إلى أنه يوجد ارتباط دال إحصائياً بين سلوك التلاميذ ومعاملة الأساتذة للتلاميذ، ومعاملة الأساتذة للتلاميذ، ويوجد ارتباط إحصائياً بين جو العام في القسم وإدارة الأستاذ للقسم.

*الدراسة الثالثة:

بعنوان: التفاعل اللفظي داخل حجرة الدراسة وعلاقتها باتجاهات المعلم نحو الطلبة.

أجرى القرشي (1988) دراسة هدفت إلى بحث التفاعل اللفظي داخل حجرة الدراسة، وعلاقتها باتجاهات المعلم نحو الطلبة، والتعرف على علاقة بين اتجاهات المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية في الكويت وطلبتهم، ومظاهر التفاعل الصفي بين المعلم والطالب داخل حجرة الدراسة اشتملت عينة الدراسة على 36 معلماً ومعلمة بالمرحلة الابتدائية نصفهم من الذكور، والآخر من الإناث، يقومون بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات و العلوم، موزعين على الصفوف الدراسية من الصف الأول إلى الصف الرابع.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 عند مجموعة المعلمين ذوي الاتجاهات الموجبة نحو الطلبة، ومجموعة من المعلمين ذوي الاتجاهات السلبية نحو الطلبة في الفئة الخاصة بأسئلة المعلم لصالح المعلمين ذوي الاتجاهات الموجبة، كما توجد فروق دالة بين المجموعتين في الفئة الخاصة بمبادأة الطلبة، واستجابة المعلم الوجدانية لصالح مجموعة المعلمين ذوي الاتجاهات الموجبة نحو الطلبة، بينما لم تظهر النتائج فروقا بين المجموعتين في فئات نسبة الكلام المعلم، ونسبة كلام الطلبة، كما يظهر من تحليل التفاعل داخل الصف.

ثامنا: تعقيب على الدراسات السابقة:

في حدود ما أتيتح لنا من دراسات سابقة وجدنا دراسة مشابهة لموضوعنا في شقه الأول: جماعة الرفاق وتأثيرها على سلوك الأبناء، ومن خلال النظرة المتأنية للدراسات السابقة وجدنا دراسة " زريطة شريف" تتفق مع جزء الدراسة الحالية الذي أوضح مدى انعكاس جماعة الرفاق على سلوك الأبناء .

ووجدنا أن دراسة " حليلة قادري" و" القرشي" مرتبطة بالموضوع حيث تناولوا التفاعل الصفي والتفاعل اللفظي والذي يعتبر نوع من أنواع التفاعل الصفي، حيث تعرف على العلاقة الموجودة بين المعلم والطالب ومظاهر التفاعل الصفي بين المعلم والطالب داخل حجرة الصف .

لكن عموما، كانت هذه الدراسة بمثابة قاعدة ثم الاعتماد عليها في طرح تساؤلات، كما أثرت الجانب المعرفي لدينا فيما يتعلق بجماعة الرفاق وعلاقتها بالتفاعل الصفي للتلميذ.

خلاصة الفصل :

بعد ما تم عرضه من أفكار أساسية في هذا الفصل التمهيدي والذي جاء كمحاولة للتعرف بدراستنا ، من خلال تحديد إشكاليه الدراسة والخروج بمجموعة من التساؤلات البحثية في بدايته، ثم محاولة إعطاء إجابات افتراضية لهذه التساؤلات، وتحديد مفاهيم الأساسية للدراسة.

الفصل الثاني :

جماعة الرفاق

تمهيد

أولاً: ماهية جماعة الرفاق

ثانياً: أنواع جماعات الرفاق

ثالثاً : الجماعة خصائصها وأهميتها بالنسبة للفرد

رابعاً : وظائف جماعة الرفاق

خامساً : أشكال جماعة الرفاق

سادساً : أساليب جماعة الرفاق

سابعاً : عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق

ثامناً: أنماط جماعة الرفاق

تاسعاً: نظريات جماعة الرفاق

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعد جماعة الرفاق من بين أهم المؤسسات الغير المقصودة في عملية التنشئة الاجتماعية إلا أنها تلعب دورا هاما في تنمية الفرد و إرشاده فيتحرر الفرد فيها من القيود الأسرية و السلطة المدرسية مما يشعر بالإستقلالية و إعتقاد على النفس، لما يميزها من خصائص إجتماعية، سلوكية، نفسية، عن باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث يجد فيها طفل حريته في التصرف و فرض آراءه و مسايرة معاييرها ليتفاعل مع أفرادها و جماعات في الشارع أو في المدرسة، و لعب أدوار مختلفة و يزداد الاهتمام بها خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة حيث يكون في بداية نموه و مقارنة نفسه بأصدقائه من نفس المرحلة العمرية (السن) و تزداد هذه النظرة بتطور المراحل العمرية للفرد.

أولاً: مفهوم جماعة الرفاق :

تعرف جماعة الرفاق : بأنها جماعة الأقران التي ينتمي إليها الفرد في مختلف مراحل نموه و خاصة مرحلة المراهقة و الشباب، ففي هذه الجماعة يعيش الفرد، و يكتسب من خلالها مجموعة من الأنماط السلوكية و تتوقف نوعية هذه الأنماط على نوعية هذه الجماعات و طبيعية العلاقة القائمة بين أفرادها، و الروابط التي تربطهم مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد في الجماعة و الأدوار التي يمارسها.¹

يرى " بارسونز " في هذا الإطار أن جماعة الأنداد و هي أكبر مجال للحضانة من عمليات الضغط و التحكم التي يقوم بها الكبار حيث يتخلص الفرد من خلالها من كل أشكال سلطتي الأسرة و المدرسة و يحل محلها ولاء جديد للجماعة و الإنصياح لمعاييرها.²

في حين يرى " ميشال مان " أن جماعة تتألف من أعضاء من نفس العمر، و يشتركون في خصائص إجتماعية أخرى معينة، و لاسيما عند الأطفال و المراهقين، و يقوم مثل هذا النوع من الجماعات بدور هام في عملية التطبيع الاجتماعية، لأن فيهم أولئك الذين يمارسون لأول مرة تجربة الجماعة المؤلفة من أعضاء ينتمون إلى عمر واحد ، و تتمثل في جماعات الرفاق كلها خصائص المميزة لأي جماعة صغيرة أخرى، من وجود نسق للمعايير يحافظ عليه بالإتفاق ضد الأعضاء الخارجين و الجماعات الفرعية.³

أما " سلامة الخميسي " : فيعرف جماعة الرفاق بأنها : بناء إجتماعي غير رسمي يضم عدد من الأفراد يجتمعهم تقارب في السن، أو قرب محل الإقامة أو تماثل الوضع الطبقي ، أو وحدة المكان الذي يرتدونه كالمدرسة ، الحي، النادي، الشارع، المسجد.⁴

ويفهم من التعاريف السابقة أن جماعة الرفاق تمثل الأشخاص الذين يرتبط الفرد بهم خارج الأسرة، هؤلاء الجماعة التي يرتبط بهم الفرد عادة ما يتشابهون في كثير من الصفات والخصائص، بحيث يكون متقاربين في العمر، الميول والمنزلة الاجتماعية بمعنى أنها تتفاعل و إتصال جماعة متقاربة في الميول و الأهداف و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و تربطهم علاقة متينة و قيم و معايير متشابهة و سلوك متوافق.

¹ عزت جرادات، مدخل إلى علوم التربية، ط03، دار الفكر - عمان - 1987، ص 135.

² نادية رضوان، الشبا المصري المعاصر و أزمة القيم، مطابع الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1997، ص 83.

³ ميشال مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل هوارى، سعيد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1999، ص 524.

⁴ السيد سلامة الخميسي، التربية و المدرسة و المعلم (قراءة إجتماعية ثقافية)، دار الوفاء الإسكندرية، 2000، ص 185.

ثانيا : أنواع جماعة الرفاق :

هناك تصنيفات عديدة للجماعات التي ينتمي إليها الفرد، فهذه التصنيفات تبدو منفصلة في تقسيمها من الناحية النظرية، إلا أنها متداخلة من الناحية العملية ذلك أنه يمكن لجماعة أن تشترك في أهدافها مع جماعة أخرى.

وقد قام الدكتور ميخائيل خليل معوض بتصنيف الجماعات حسب التقسيمات التالية¹:

1-2. أنواع الجماعات من حيث دوافع الانتماء إليها:

وتنقسم الجماعة بالنسبة للدوافع التي تدفع الإنسان للانتماء إليها إلى جماعات الدوافع الذاتية وجماعات الدوافع الإجتماعية .

✓ **جماعة الدوافع الذاتية** : قد ينتمي الفرد إلى جماعة بدوافع شخصية ورغبات ذاتية لمقابلة إحتياجات في ذات الفرد، وتكون العلاقة بين أعضاء الجماعة قائمة على علاقات شخصية بحتة وقد تكون هذه الدوافع الشخصية غير واضحة بل مختفية خلف أغراض أخرى ظاهرية ومن أمثلة جماعات الدوافع الذاتية مثلا الجماعات التعاونية.

✓ **جماعات الدوافع الإجتماعية** : وهي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بدوافع إجتماعية كأداء خدمات عامة أو خدمات إجتماعية معينة للمجتمع بصرف النظر عن الفوائد التي ستعود عليهم من انتمائهم لمثل هذه الجماعات فالميزة التي تطبع أعضاء هذه الجماعات أنهم يبذلون تعاونا مجديا في حدود إمكانياتهم لتقديم خدمات في إطار أهداف جماعاتهم ومن الأمثلة على هذا النوع الجمعيات الخيرية.

2-2 : أنواع الجماعات من حيث طبيعة تكوينها:

وتنقسم إلى نوعين:

✓ **الجماعات الطبيعية أو التلقائية**: وهي الجماعات التي تتكون بصفة طبيعية دون تدخل عوامل تدفع إلى تكوينها، حيث يعود الأساس في تكوينها إلى ميل الفرد الطبيعي إلى التجمع مع أفراد آخرين ومن أمثلة هذا النوع الأسرة وجماعة الرفاق.

✓ **جماعات مكوّنة**: تتكون هذه الجماعات تحت تأثير عوامل وظروف خارجية كوجود ضغوط أو شخصيات معينة تدعو إلى تكوينها إما رغم إرادة أعضاء الجماعة وإما بطرق مباشرة ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات أقسام وفصول الدراسة والفرق العسكرية.

¹ خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، 9991، ص 90.

2-3- أنواع الجماعات من حيث قوة تأثيرها في شخصية الفرد:

هناك بعض الجماعات يكون لها تأثير كبير في تشكيل وبناء شخصية الفرد وفي مقابل ذلك هناك جماعات أخرى ليس لها نفس هذا التأثير إلا أنها تزود الفرد بخب ارت إجتماعية وعليه تقسم الجماعات من حيث مدى تأثيرها في الفرد إلى نوعين:

- ✓ **الجماعات الأولية** : قد تكون تسميتها تعود إلى أولويتها وأهميتها في تكون شخصية الفرد ويكون التأثير فيها تأثيرا عميقا مثل الأسرة وجماعة الرفاق ويتميز هذا النوع من الجماعات بما يلي¹:
- ✓ **طول البقاء** : فالجماعة الأولية أطول بقاءا أي أنها تلازم الإنسان فترة طويلة من الزمن وقد تلازمه طول حياته.
- ✓ **التفاعل الاجتماعي في الجماعات الأولية** : هذا التفاعل تطغى عليه الصبغة العاطفية فيتأثر سلوك الفرد تأثيرا كبيرا بما يتوقعه من استجابات باقي أف ارد الجماعة .
- ✓ **قلة عدد أعضاء الجماعة الأولية** : بدرجة تسمح للفرد بأن يكون على علاقة مباشرة وقوية بكل فرد فيها.
- ✓ **العلاقات بين أفرادها**: تكون هذه العلاقات مباشرة أي علاقة شخصية وجه لوجه فجميع أفراد الجماعة يعرفون بعضهم البعض معرفة معمقة و وثيقة .
- ✓ **العادات و التقاليد** : فالجماعات الأولية من بين الجماعات التي لها عادات و تقاليد و قيم تتحكم في أف اردها وتحدد لكل فرد من أف اردها مكانته ومسؤولياته و أدواره .
- ✓ **الجماعات الثانوية** : هذا النوع من الجماعات وإن كان يتيح للفرد خبرات عديدة ضرورية له ولنموه الاجتماعي إلا أن دور هذه الجماعات يبقى ثانوي مقارنة بالجماعات الأولية ومن أمثلة هذا النوع من الجماعات المجتمع المدرسي والنقابات، وتتميز الجماعات الثانوية بما يلي²:
- تتكون الجماعة الثانوية من العدد الكبير من الأفراد، وقد لا يعرف الأفراد بعضهم بعضا .
- هذه الجماعات قصيرة البقاء، إذ ينتمي الفرد إليها مدة معينة من حياته ثم يتركها إلى غيره .
- العلاقات الإجتماعية و العاطفية والولاء لجماعة والشعور الجماعي ودرجة التماسك في الجماعة الثانوية أقل بالنسبة للجماعة الأولية .

¹ جابر نصر الدين: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 6002، ص. 73-72

² خليل ميخائيل معوض: مرجع سابق، ص. 92.

2-4- أنواع الجماعات من حيث الأريطة التي تجمع بين أعضائها:

تقسم الجماعات من حيث الرابطة التي تجمع بين أعضائها إلى صنفين وهما:

- ✓ **الجماعات الإجبارية:** وهي الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ولا يكون له دخل في إختيارها وتقرير الانتماء إليها حيث يصبح مضطرا للانتماء إليها ومن أمثلتها الأسرة والفصل الدراسي حيث إن الفرد لا يستطيع الانسحاب منها بمحض إرادته .
- ✓ **الجماعات الإختيارية :** وهي تلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد بإرادته وإختياره وهو الذي يكون له أري في إستمرار عضويته فيها أو الانسحاب منها ومن أمثلتها جماعات الهويات جماعة الأصدقاء .

ثالثا : الجماعة خصائصها و أهميتها بالنسبة للفرد :

يتصل الفرد في حياته و يتفاعل بأنواع مختلفة من الجماعات الصغيرة التي تمارس دورا في تحديد سلوكه و تشكيل أنماط تصرفاته، و الجماعة الصغيرة هي جماعة تتكون من شخصين على الأول و حتى عشرين شخصا تجمع بينهم علاقة تفاعل إجتماعي.

كما يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه التأثير المتبادل بين فردين أو أكثر عندما يمثل كل منهما تبنيا لسلوك الأخر بطريقة مباشرة أو غيرها مباشرة.

فالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ليست تجمع الأفراد فحسب و إنما هي مجموعة من الأشخاص يتبادلون التأثير و التأثر فيما بينهم.¹

01. خصائص جماعة الرفاق :

يمكن تلخيص أهم خصائص جماعة الرفاق في النقاط التالية :

- ✓ تقارب الأدوار الاجتماعية.
- ✓ وضوح المعايير السلوكية.
- ✓ وجود إتجاهات مشتركة بين أعضائها.
- ✓ وجود قيم عامة.
- ✓ وجود هدف مشترك يسعى أعضاؤها إلى تحقيقها، كما تقوم جماعة الرفاق بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للطفل و في نموه الاجتماعي و ذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه و عاداته و إتجاهاته و قيمه.²
- ✓ توافر مجموعة من المعايير أو القواعد المنظمة لسلوك الأفراد داخلها .
- ✓ وجود هدف مشترك يسعى أعضائها إلى تحقيقها.
- ✓ بروز شبكة من العلاقات فيما بين الأعضاء الجماعة مما يشير إلى تفاوت درجة التجاذب أو التنافر فيما بينهم.
- ✓ تمايز أدوار أعضاء الجماعة حيث ترسى الجماعة لنفسها تنظيما أو بناء إجتماعيا تتفاوت فيه مراكز الأفراد و تتباين أدوارهم سواء من حيث الطبيعة أو من حيث أهميتها.³

¹ محاضرات في مقياس التنشئة الاجتماعية LMD، محاضرات على النمط لطلبة السنة الثالثة، تخصص تربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 61.

² سلوى محمد عبد الباقي، اللعب بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 32، ص 31.

³ زين العابدين درويش، علم الإجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 209.

02. أهمية جماعة الرفاق بالنسبة للفرد :

تقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التربية فهي تؤثر في القيم الفرد و مبادئه و معايير الاجتماعية و هذا ما يؤكد مقولة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالك" رواه أبو داود الترمذي عن أبي هريرة.

وتتدرج جماعة الرفاق مع طفل من مرحلة الطفولة وصولاً إلى مرحلة الشباب تبعاً لمتغير السن، كما يتوقف مدى تأثير الطفل لمعاييرها و قيمها و إتجاهاتها¹.

و قد حث الإسلام على أهمية الإختلاط بالرفقاء الصالحين، و النهي عن رفقاء السوء حرصاً على توفير أسس التنشئة الاجتماعية السليمة للإنسان. و قوله الحق عز وجل أكبر دليل على ذلك في سورة الكهف: " و أصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه، و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا، و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و إتبع هواه و كان أمره فرطاً". (سورة الكهف: الآية 28).

و قوله تعالى: " و يوم تعض الظالم على يديه يقول يا ليتني إتخذت مع الرسول سبيلاً ياويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذا جاءني و كان الشيطان للإنسان خذولاً". (سورة الفرقان: الآية 28-29).²

و عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إنما مثل الجليس الصالح و جليس السوء، كحامل المسك و نافخ الكير، فحامل المسك إما أن يخذلك، و إنما أن يتباع منه و إنما أن تجد منه ريحاً طيبة، و نافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، و إما أن تجد منه ريحاً منتنة". (متفق عليه).

و هذا ما يمكننا أن نوضح أهمية جماعة الرفاق في النقاط الآتية :

- ✓ أنها تتيح لطفل ممارسة العلاقات التي يكون فيها على قدم المساواة مع الآخرين من الرفاق في حين يحتل مراكز ثانوية في علاقاته مع الراشدين في الأسرة و المدرسة.
- ✓ تساعد الطفل على إكتساب الإتجاهات و الأدوار الاجتماعية المناسبة التي لا تهيئها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى لفرصة إكتسابها.
- ✓ تكون الصداقات الجديدة عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي.
- ✓ يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك و تتبلور آراءه الشخصية التي هي ليست في الواقع إلا آراء إجتماعية تعبر عن الجماعة التي ينتسب إليها.
- ✓ يتعلم الفرد الكثير عن نفسه و عن زملائه.
- ✓ تكتسب الإتجاهات و تتغير فلسفة الحياة و تتعدل و تكسب القيم و تنمو المبادئ، كل هذه تكون كنتائج للحياة مع الآخرين و عن طريق التفاعل الاجتماعي.

¹ محاضرات في مقياس التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 61.

² ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الإجتماعية، محاضرات دار المعرفة الجامعية، الكويت، 2008.

✓ يستمد الفرد قوة و شعور بالأمان و الإطمئنان و إشباعا لحاجته بالإنتماء إلى جماعة.¹

رابعا : وضايف جماعة الرفاق :

تنظيم إجتماعي إنقائي في غالب الأحيان، فينشأ بدافع الحاجة الإجتماعية للفرد فيستطيع التغيير عن شخصيته و يبرز أفكاره و يؤدي الدور الإجتماعي الذي يتناسب معه و بهذا تؤدي جماعة الرفاق مجموعة من الوظائف نحو أفرادها.

وقد أحصى حامد عبد السلام زهران 1984 هذه الوظائف في العناصر التالية :

1. تنمية شخصية الفرد بصنفة عامة و إكسابه نمط الشخصية و الجماعية و الدور الإجتماعي و الشعور الجماعي.
2. مساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي، عن طريق إتاحة فرض ممارسة النشاط الرياضي و المساعدة على النمو العقلي و المعرفي من خلال ممارسة الهوايات، و المساعدة على نمو العلاقات العاطفية.
3. تكوين و بلورة معايير إجتماعية معينة، و تنمية الحساسية و النقد نحو بعض المعايير الإجتماعية للسلوك.
4. تهيئة الظروف النفسية و الإجتماعية لتمكن الفرد من أداء الأدوار الإجتماعية الجديدة و مهمة مثل القيادة.
5. تنمية الولاء الإجتماعي في نفسية الفرد و تحفيزه على المنافسة مع جماعات أخرى.
6. بناء إتجاهات نفسية إجتماعية إزاء الكثير من الموضوعات لبيئة الإجتماعية المحيطة كالخلطة الإجتماعية و المعاملة الإجتماعية
7. من وضايف جماعة الرفاق أنها تتيح الفرصة للفرد للقيام بعملية الجريب و التدريب على الأدوار الإجتماعية الجديدة و على تبني السلوك الجديد
8. إنها تقوم بوظيفة التصحيح و التقويم للسلوك المتطرف أو المنحرف لأفرادها من خلال النقاش و الحوار و النقد الحر و التسامح.
9. إشباع حاجات الفرد النفسية الإجتماعية كحاجة الفرد و حاجته لإنتماء و الحاجة للمعلومات و كذلك تقوم بوظيفة إستدراك النقص الحاصل في شخصيته الفرد و إكمال ما عجزت الأسرة أو المدرسة عن تحقيقه كإمداد الفرد بثقافة إجتماعية حول العديد من القضايا الإجتماعية المطروحة.²

¹ عبد الله الرشدان و نعيم جعيتي، المدخل إلى التربية و التعليم، دار الشروق، عمان، 2002، ص 120.

² مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2003، ص 220، ص 221.

خامسا : أشكال جماعة الرفاق :

تأخذ جماعة الرفاق عدة أشكال نذكر منها :

01. جماعة اللعب :

هي أكثر الجامعات بعدا عن التنظيمات الرسمية و أولها يرتبط بها الطفل في مراحل الأولى من حياته بعد الأسرة و هي تكون تلقائيا و الهدف منها اللعب و اللهو .
و تتميز بعدم الاستقرار و يبقى نشاطها ينحصر حول نوع معين من نشاط اللعب، بإستعمال وسائل و أدوات معينة في اللعب .

02. شلة الأصدقاء :

تعرف شلة الأصدقاء بأنها جماعة قوية التماسك تجمع بين أفراد متشابهين في المكانة و الوضع الاجتماعي .
ففي جماعة صغيرة تتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز إجتماعية واحدة و يشكلون علاقات فيما بينهم إلى درجة الاتفاق على إستبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة، و يختلف عدد الأعضاء هذه الجماعة و قد يصل إلى 30 عضوا .

03. العصابة :

هي جماعة تتميز بالصراع مع جماعات أخرى و لها رموزها الخاصة و المشتركة، و يعتبر الباحث " تراشر " من أبرز الدراسيين لموضوع العصابة و عرفها بانها : جماعة إختيارية تقوم على الميول المشترك ثم تتماسك و تتكامل من خلال عملية الصراع و تصبح الجماعة عصابة عندما تأخذ الجماعة موقف الصراع من الجماعات أخرى . و قد أكدت الدراسات الحديثة أن العصابة تختلف عن جماعة الأصدقاء لكونها أكثر تكاملا و تماسكا و تتميز بالإستمرارية و غلظها أنواع النشاط التي لا يقبلها المجتمع.¹

¹ زهرة حامد عبد السلام، علم الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتاب، 1984، ص .

سادسا : أساليب جماعة الرفاق :

تعمل جماعة الرفاق على وسائل و أساليب لتطبيع أو التنشئة التي تمارسها على بعضها نذكر منها:

01.الثواب و العقاب :

أن وجود أفراد داخل الجماعة الرفاق يلزم كلا منهم بأنماط السلوك و كل فرد يهمله أن يحضا بإنتباه و تقدير ورضى باقي أفرادها أو يحصل على رضى المهتمين فيها أولا يستمر في عضويتها و ترفضها الجماعة، و هنا يكون العقاب و ربما يقتصر على الإستهزاء أو النبذ و يكون الإحترام لعضو الجماعة بمثابة مكافأة أو إثابة له .

02.النماذج :

داخل جماعة الرفاق قد يصبح أحد الأعضاء ذو قيمة خاصة تجعل منه مثلا يقتدي به فيحاول أن يتوجد أو بتقصه باقي الأعضاء و يكون باقي أعضاء الجماعة أكثر إستعدادا لتقبل أفكاره و آراءه.

03.المشاركة في اللعب :

و في خاصية أو أسلوب لا يظهر تأثيره بوضوح على التنشئة الاجتماعية مثلما نجده في جماعة الرفاق و إن كان هذا الأسلوب يعد مشتتلا على أساليب أخرى مثلا أسلوب الثواب و العقاب فعن طريق اللعب بعرف الطفل الحدود اللازمة لممارسة اللعبة و القواعد المنظمة لمشاركته أو إخراجها نهائيا و قبول الطفل لهذه القواعد حيث يحدث تدريجيا و هو خبرة لها قيمتها في تطبيع الطفل لأنها وجها لوجه مع خاصية هامة من خواص المؤسسات الاجتماعية و هي الإلتزام حتى تستمر عضوية الفرد.¹

¹ د/ زكريا السريبي، د/ يسرية صاذق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، بدون طبعة، ص 133.

سابعاً : عوامل الإنتماء إلى جماعة الرفاق :

هناك مجموعة من العوامل الإجتماعية و النفسية التي تتدخل في رغبة الأفراد للإنتماء إلى جماعات الرفاق و هذه العوامل نوردتها فيما يلي :

01.السن : غالب ما تضم جماعة الرفاق أفراداً من سن واحدة أو يتقاربون في العمر، بحيث لا توجد جماعة تجمع في صفوفها أفراداً تتراوح أعمارهم ما بين العشرين و الستة سنوات، لأن السن ينعكس على طبيعة السلوك و طبيعة التعامل و طبيعة الحديث.

لا يجد الأفراد بينهم حرجاً في التعامل و لا يتعقدون من بعضهم البعض، بحيث لا مكان للحواجز و إنما هناك علاقات إجتماعية مفتوحة و يبلغ هذا العامل درجة من الأهمية عندما يصل ببعض الأفراد إلى رفض التعامل أو حتى الإستماع إلى دونهم في السن و أحيانا إلى ما يفوقهم في السن، كما يتدخل السن في توفير ظروف مساعدة لإنسجام الجماعة و بقائها و تماسكها، كالتقارب في التفكير و الإهتمامات و الميول.

02.الطبقة الاجتماعية : يتدخل المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للطفل في تحديد نوع الأصدقاء الذين يختارهم كشركاء اللعب و الإندماج معهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة، ففي جماعة الرفاق هناك التباين بالألقاب و المكانة الاجتماعية و الاقتصادية و الحاجات المتوفرة، و المال و الألبسة و أنواع المأكولات و الطفل لا يصمد أمام هذه الأشياء إذ لم يكن يتقاسمها معهم.

03.الجنس: غالباً ما يميل الفرد إلى مصاحبة الأفراد الذين هم من جنسه فهناك جماعة الرفاق للبنين ، و جماعة الرفاق للبنات.

04.الإهتمامات الاجتماعية : تتدخل الإهتمامات الاجتماعية للأفراد بشكل كبير في تشكيل جماعة الرفاق و الإنتماء إليها بحسب إهتمامات و ميول أفرادها فهناك جماعة الرفاق المدرسية، جماعة الرياضة،.....

05.المكان الجغرافي : يؤدي العامل الجغرافي دوراً في تكوين جماعة و إنتماء الفرد إليها، ففي المجتمع القريب من الطفل عندما يخرج من المنزل فتكون جماعة الحي.¹

¹ د/ مصباح عامر، مرجع سابق، ص 246.

ثامنا : أنماط جماعة الرفاق :

يمكن تصنيف أنماط جماعة الرفاق على أساسين رئيسيين هما :

01. على أساس السن :

الجماعة المتمائل أعضائها في السن كجماعة الف الدراسي، الجماعة المتفاوت أعضائها في السن، أن يكون للطفل رفاق أكبر منه سنا أو أقل كجماعة اللعب في الحي.

في مرحلة الطفولة الجماعة التي تتشكل عادة يطلق عليها مسمى جماعة اللعب في حين أنه مرحلة المراهقة تأخذ مسمى الشلة.

02. على أساس عمق العلاقة بين الأعضاء :

فالعلاقة بين الطرفين تحددها طبيعة الجماعة فقد تكون جماعة الأصدقاء و العلاقة هنا تكون حميمية قوية حيث عادة ما يكون لدى الفرد إثنين أو ثلاثة من الأصدقاء الحميمين، و قد تكون الجماعة جماعة اللعب و هي مختلف الجامعات التي يرتبط بها الطفل في المراحل الأولى من حياته بعد الأسرة و قد أوضح الباحث للأجيال أن المرح و اللعب أساس مشترك تقوم عليه العلاقة مع الأقران في كل المراحل، و هو يمثل وظائف العلاقة مع الأقران، حيث أهميته اللعب تفوق المساعدة و أنماط السلوك الغيري، فلا يمكن توقع إستمرار صداقة بين شخصين تخلو من المرح و مشاعر السرور و الإرتياح فوظيفة المرح و اللعب و طبيعية وجدانية.

و قد تسمى الجماعة بجماعة الشلة و هي غير رسمية صغيرة يرتبط أعضائها بعلاقات إجتماعية حميمية و روابط صداقة قوية، و هي تختلف عن جماعة اللعب من حيث أنها تضم الجنسين في حين جماعة الشلة تبدأ في مرحلة البلوغ و تتكون من جنس واحد فقط، فالأولاد يكونون شللا خاصة بهم و كذلك البنات.¹

¹ كوثر أبراهيمي، أثر جماعة الأقران على مستوى أمثال الطفل (4 - 8) سنوات، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص 59.

تاسعا : نظريات جماعة الرفاق :

إذا حدث تفاعل إجتماعي إيجابي متبادل بين شخصين بمعنى أنه إذا أدرك كل منهما الآخر، و تم الإتصال بينهما و إمتد هذا الإتصال لفترة زمنية معينة، فإنه من المحتمل أن يحدث إرتباط بينهما قوامه الحب و التأييد و الألفة، هذا الإرتباط هو ما يسمى بالتجاذب¹.

ويختار الفرد جماعة رفاقه وقت المعايير التجاذب بين الأشخاص و من أهم نظريات إختيار جماعة الرفاق نظريات التشابه و التكامل و التبادل.

01.نظرية التشابه :

أوضح " نيوكومب " (Vew Comb ،1959) أن إدراك التشابه في الإتجاهات يؤدي إلى التجاذب كما يؤدي إلى الإعجاب و التقدير من جانب الطرف الذي يدرك هذا التشابه، فإذا إكتشف الطرق الأخر مثل هذا التشابه من طرف الأول بادلله هذا التشابه، فإذا إكتشف الطرف الأخر مثل هذا التشابه من الطرف الأول بادلله هذا التجاذب كما بادلله الإعجاب و التقدير، مما يؤدي إلى زيادة تجاذب الطرف الأول نحوه و هكذا يولد تجاذب تجاذبا ، و نفترض نظرية " نيوكومب " أن الأفراد يسعون إلى الوصول لحالة من التوازن، و يوجد هذا التوازن عند ما يجذب الأفراد ذو الإتجاهات المتشابهة، فالفرد يحتاج إلى تأييد و تدعيم الإتجاهات و معتقداته من الآخرين، حيث أن التشابه في الإتجاه نحو موضوع على درجة عالية من الأهمية و الاهتمام المشترك بين الأفراد أقوى من الاتفاق في الإتجاه نحو الموضوع أقل أهمية و إهتماما، و إذا أحدث إختلاف في إتجاهات الأفراد يحدث نوع من التوتر بينهم، مما يدفع إلى قطع العلاقات و التباعد بينهم.

و يعتبر التشابه بين الأفراد في الإتجاهات نحو موضوع هام مشترك من أهم صلات التجاذب التي تقوي العلاقات في الجماعة، فالأفراد يحاولون التأكد من صدق إتجاهاتهم من خلال الوصول إلى إتفاق مع الإتجاهات الآخرين للوصول إلى حالة التوازن².

و قد أشارت كثير من البحوث إلى أن التشابه في الشخصية يعتبر أيضا أساسا للتجاذب بين الأفراد، و إن كان أقل شانا من التشابه في الإتجاهات، فقد ذكر " ريدر " و " أنجلش " 1947، أن الفرد يحب نفسه حبا شديدا و بالتالي يحب من يكون صورة له، فهذه النرجسية تدفع الفرد لأن يحب في الشخص الأخر الصفات التي يراها في نفسه، أي أن الإنسان يحب ما يكون أقرب إلى ذاته و الشخص يدرك أحب الناس إليه على أنه أكثرهم شبها به ، كما يدرك بعض الناس إليه على أنه أقل شبها له، و تؤكد منيرة حلمي أن عامل التشابه في الشخصية إذا كان أقل شانا في تحقيق التجاذب عن عامل التشابه في الإتجاهات، إلا أنه ليس سببا كافيا في لتحقيق التجاذب في

¹ منير أحمد حلمي، التفاعل الإجتماعي، القاهرة، مكتب الأنجلو المصرية، 1978، ص 153.

² محمد محسن سيد العرقان ديناميات الإختيار السوسيومترى(دراسة في الجامعة الصغيرة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1977، ص 46.

الحاجات، و كلما تقدم الشخص في العمر و دخل مرحلة النضج أصبح عامل التشابه أقل تأثيراً في إختياره لأصدقائه.

فربما يكون الشخص الأكثر نضجاً أقل حاجة لأن يرى صفاته الشخصية منعكسة في أصدقائه، و هناك نواح أخرى من التشابه تؤثر في تحقيق التجاذب و إختيار جماعات الرفاق هي التشابه في القدرات العقلية و الذكاء ، و التشابه في الظروف الاجتماعية و العادات الإجتماعية كعادات التدخين و غير ذلك، و مدى المشاركة و العلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة.

و إتضح أن إختيار الأصدقاء يتم على أساس التشابه في إتجاهات الفرد، و التشابه في السلوكيات، بل إن إختيار الرفاق على أساس التشابه في السلوكيات يكون أكثر من إختيار الرفاق على أساس التشابه في الإتجاهات¹.

02. نظرية التكامل :

و قد يرجع التجاذب بين الأفراد إلى الإختلاف في بعض الصفات التي تحقق التكامل أمثل من التشابه، وذلك لسببين هما :

- ✓ أن كل عضو في الثنائي يجد أن التفاعل مفيد له، و بالتالي يشبع كل فرد منهما حاجاته.
- ✓ ينجذب الفرد إلى الآخر إذا رأى فيه سمات كان يتمنى أن تكون لديه، و لكن الظروف حالت دون تحقيق ذلك².

و قد بينت أن التكامل في الحاجات النفسية هو أساس الإختيار في الزواج بمعنى أن الشاب من تكون عندها صفات تكمل صفاته و شبع حاجاته و لا يختار من تشبه في حاجاتها النفسية كما يتبين أن التكامل في الصفات هو العامل الفعال في تحقيق التجاذب عندما تكون العلاقة بين الطرفين طويلة المدى، أما في العلاقات قصيرة المدى فيكون التشابه في الصفات هو العامل الأكثر إمتلاكاً لمميزات يشعر الشخص أنها ضرورية لفكرته عن نفسه و ضرورية في توافقه في الحياة الزوجية، فالشخص غير متزن إجتماعياً يتطلع إلى زميل يمتاز باللباقة و الإلتزان الإجتماعي، و الشخص الذي يتسم بسمة السيطرة ينجب نحو شخص يتسم بصفة الخضوع لأن سمة السيطرة و الخضوع يكمل كل منهما الآخر و بالتالي يصبح الشخصان مكتملان³.

¹ منير أحمد حلمي، مرجع سابق، ص 160 166.

² محمد محسن السيد العرقان، ديناميات الإختبار السوسيوامتري (دراسة في جماعة صغيرة)، رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة عين الشمس، 1977، ص 46.

³ منير أحمد حلمي، مرجع نفسه، ص 167.

03. نظرية التبادل :

إن الشخص يجب من يشبه من الأشخاص، و يكره من يعاقبه منهم و أن مشاعر الفرد نحو شخص آخر تحدد مشاعر الشخص الثاني نحو الشخص الأول، و تحتوي نظرية التبادل على اربع مفاهيم أساسية هي : المنافع و التكاليف و الناتج و مستوى المقارنة.

و يمكن ملاحظة المنافع في النظريتين السابقتين، ففي نظرية التشابه نوعا من المنافع يحصل عليه الفرد من خلال التفاعل، و في نظرية التكامل فإن المنافع تعني إشباع الحاجات النفسية يحقق الصورة التي يتمناها الشخص لنفسه في شخص صديقه، و هذا الإشباع يمكن إعتباره منفعة من وجهة نظر هذا الشخص، و يعتبر تخفيف حدة القلق و التعزيز الثقة بالنفس و التعاون مع الآخرين من المنافع التي تحقيق في عملية التجاذب.

أما بالنسبة للتكاليف فإن تكاليف الدخول في أي نشاط لا يشمل فقط العقاب أو التعب أو القلق الذي يحدث من جراء هذا النشاط و إنما يشمل قيمة المنافع التي يفقدها الشخص نتيجة دخول هذا النشاط.

أما إصطلاح " النتائج " فيشير إلى الفرق بين المنافع و التكاليف، فإذا كان ناتج التفاعل إيجابيا يمكن القول بأن هذا التفاعل رابحا، أما إذا كان سالب فإن هذا التفاعل يكون خاسرا و لحدوث التجاذب يجب أن يتوفر في النتائج حدا أدنى من المتوقع و هو ما يسمى بمستوى المقارنة، و هذا المستوى يتأثر بالخبرات السابقة و بإدراك الشخص للنتائج الذي يمكن أن يتلقاه لو أنه أقام علاقات أخرى بديلة.

و تقدم نظرية التبادل تفسير الظاهرة حصول بعض الأفراد و بالذات في الجماعة على عدد كبير من الإختيارات ، حيث أن هؤلاء الأفراد يقدمون مكافآت عالية مقابل تكاليف بسيطة لمن يتفاعلون معهم، بينما يقدم الآخرون مكافآت قليلة بتكاليف كبيرة، كذلك فإن نظرية التبادل تقدم تفسيراً للسؤال : لماذا يؤدي التشابه بين الأشخاص إلى تجاذب متبادل فالتشابه في المستوى الاجتماعي و القيم و القدرات و السمات الشخصية و إزدياد فرص التبادل تستوعب نظريتي التشابه و التكامل و تفسرهما.¹

و من النظريات التي أيدت فعالية عامل التبادل في تحقيق التجاذب " نظرية الإتساق المعرفي " لميدر 1967 و مؤداها أنه بناء على نظرية التوازن إذا أحب شخص ما نفسه و أحبه شخص ثان تحدث حالة من التوازن المعرفي ينتج عنها إن الشخص الأول يحب الشخص الثاني.²

¹ محمد محسن السيد العرقان، مرجع سابق، ص 1017.

² منير أحمد حلمي، مرجع سابق، ص 168.171.

خلاصة الفصل :

بعد أن تناولنا نقاط و عناصر في هذا الفصل الخاص بجماعة الرفاق و من خلال إبراز نظرة العديد من الباحثين و العلماء يتبين أن جماعة الرفاق كمؤسسة إجتماعية تساهم بصفة فعالة في التأثير على الأفراد الذين ينتمون إليها لأنه يميل إلى إختيارها لذلك فهو يميل إلى إختيار الرفاق الذين يتفق معهم في خصائص شخصيتهم حتى يجد سهولة في التكيف و الإندماج معهم.

الفصل الثالث:

التفاعل الصفّي

تمهيد

أولاً : مفهوم التفاعل الصفّي

ثانياً : أهمية التفاعل الصفّي

ثالثاً : أنواع التفاعل الصفّي

رابعاً : أنماط التفاعل الصفّي

خامساً : دور المعلم في إدارة التفاعل الصفّي

سادساً : مهارات التفاعل الصفّي

سابعاً : العوامل المؤثرة في التفاعل الصفّي

ثامناً : أساليب تحسين التفاعل الصفّي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر التفاعل الذي يجري داخل القسم بين الأستاذ والمتعلمين عماد العملية التعليمية التعلمية حيث تتم من خلال شبكة من الاتصالات والتبادل الرمزي بما فيه من إلقاء وتلقي وحوار داخل القسم، وتعتبر عملية التعلم والتعليم هي محور العملية التربوية القائمة بين الأستاذ والمتعلم داخل المنظومة التربوية التعليمية .

ويتوقف نجاح العملية التربوية داخل الصف على مدى ما يجري من اتصال بين المعلم وطلوبته في المواقف التعليمية وإحداث ذلك الاتصال لا بد من توفير البيئة المناسبة والمشجعة على التفاعل سواء أكانت تتعلق منها بتنظيم البيئة المادية أو الاجتماعية أو النفسية أو الانفعالية التي تسود في الصف، ولضمان سير العملية التربوية وتحقيق أهدافها بطريقة فعالة يجب توفير كل الإمكانيات والوسائل لتوفير مناخ البيئة التعليمية مناسبة، والمناخ الصفي الذي يشجع على التعلم هو المناخ يشعر فيه الطالب بالأمن ويعزز قدراته على التعلم من خلال التجريب والصواب والخطأ دون أن يتهدد الأمن النفسي للمتعلم مما يزيد من دافعيته على التعلم.

لذا لا بد من إعادة تقويم لما هو موجود في المدارس واهمها التفاعل الصفي باعتباره من اهم العوامل المؤثرة في التحصيل ودافعيتهم للتعلم وكان ذلك دافعا لربطه بيداغوجيا الخطأ.

أولاً : مفهوم التفاعل الصفّي :

وردت في الدراسات و الأبحاث التربوية العديد من التعاريف حول التفاعل الصفّي نذكر منها:
يعرفه عبد اللطيف الفرابي "بأنه مجموعة أشكال ومظاهر العلاقات التواصلية بين المعلم وتلاميذه ويتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي، كما يشمل الوسائل التواصلية في المجال والزمان، وهو يهدف إلى تبادل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف أو تبليغها ونقلها مثلما يهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي".¹

ويعرفه نصر الدين جابر "انه مجموعة السلوكيات والتصرفات الصادرة عن التواصل اللفظي وغير اللفظي بين طرفي العملية التدريسية (المعلم والتلميذ) في موقف معين مع تحقيق التوازن بين إرضاء حاجاتهم وتحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة".²

ويعرف فارعة حسن التفاعل الصفّي "بأنه أنواع الكلام الشائعة الاستخدام داخل الصف".³

ويعرفه ناجي ديسنورس "بأنه الكلام الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الصف، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه واثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي وعلى اتجاهات التلاميذ نحو التعلم".⁴

¹ عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم التربية ومصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، بيروت، لبنان، 1999، ص 44.

² ناصر الدين جابر، واقع التفاعل الصفّي داخل المدرسة الجزائرية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 02، العدد 01، 2004، ص 16.

³ فارعة حسين علي، أحمد حسين القاني، التدريس الفعال، ط3، عالم الكتب، 1995، ص 19.

⁴ ماجدة الخطايبية وآخرون التفاعل الصفّي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2004، ص 150.

ثانياً : أهمية التفاعل الصفّي :

يعد التفاعل الصفّي ذو أهمية كبيرة في زيادة تحقيق فاعلية العملية التعليمية وهو احد الوسائل للتعلم في كل المراحل التعليمية، ويمكن تحديد أهميته فيما يلي:

✓ يساعد التفاعل الصفّي على التخطيط للتعليم والتعلم، وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له. للتفاعل الصفّي أهمية في عمل المعلم، فبعد أن كان ملقناً صاحب المعرفة وعلى عاتقه تقع مهمة التعليم أصبح موجهاً ومنظماً ومرشداً، أما المتعلم فقد أصبح مشاركاً بعد أن كان متلقياً فقط.

✓ يساعد المتعلم على تكوين مفهوم إيجابي نحو ذاته وقدراته وإمكاناته الذهنية.¹

✓ يطور التلاميذ في عملية التفاعل الصفّي أفكارهم بعناية المعلم الذي يحرص على رفع مستواها وارتقائها.

✓ يزيد من حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية

و الإنسحابية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر، في القضايا التي تهتم و تلبّي حاجاتهم.²

✓ الكشف عن مدى احتياجاتهم لأهداف الموقف ومضامينهم وتحديد مدى استعدادهم لتعلمه دون إعاقات واحتياجات.

✓ تحقيق المشاركة الفعالة في الوان النشاط المدرسي وتوجيه بخطوات التلاميذ نحو الأهداف المرجوة وإشاعة جو تواصل سليم من الناحية النفسية .

✓ تعزيز التعلم وأنماط السلوك المرغوب فيه ومساعدة التلاميذ على الاحتفاظ به ونقله وتوظيفه في مواقف أخرى بثقة وحرية.

✓ تحسين اتجاهات التلاميذ ومواقفهم نحو المعلمين والتعلم والمدرسة وتنمية لعلاقات إنسانية واجتماعية إيجابية بين جميع عناصر العملية التربوية.

✓ تقويم التعليم وتوجيه خطاه نحو تلبية احتياجات المتعلم وإشباعها وخطط النظام و الانضباط الصفّي وتعديل السلوك الصفّي في الاتجاه المرغوب فيه.³

¹ يوسف قطامي سيكولوجية، التعلم والتعليم الصفّي، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2005، ص 324.

² تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش - الجزائر، 2009، ص 98.

³ فريدة زميري، اثر الدروس الخصوصية على التفاعل الصفّي للتلاميذ، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012_2013، ص 35_36.

ثالثا : أنواع التفاعل الصفي :

يقسم سلوك المعلم أثناء تفاعله في الصف مع طلابه إلى قسمين رئيسيين هما:

- الاتصال اللفظي ويكون عن طريق الكلام والحديث .
- الاتصال غير اللفظي ويكون عن طريق الإشارات أو الإيماءات أو الإيماءات.

❖ التفاعل اللفظي:

تلعب اللغة (الكلام) دورا أساسيا في عملية التعلم، حيث لا يمكن حدوث تعلم دون وجود اتصال لفظي بين طرفي العملية التفاعلية بين المعلم والمتعلم وهذا ما يسمى التفاعل الصفي اللفظي، حيث يعتبر بأنه حجر زاوية في أي تعلم صفي وللكيفية التي يكون عليها هذا التفاعل بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين انفسهم اثر كبير في تحقيق أهداف التعلم.

ولمعرفة طبيعة التفاعل الصفي اللفظي بين المعلم والمتعلم بشكل دقيق وموضوعي ظهر أسلوب تحليل التفاعل الصفي اللفظي، والذي يقوم أساسا على تحويل الفاظ الكلام المتبادل بين المعلم والمتعلم داخل حجرة الصف إلى أرقام ونسب والتي من خلالها يتم تقييم أداء المعلم وتطويره، ومدى استجابة المتعلمين خلال الموقف التعليمي ، ويعتمد أسلوب التفاعل اللفظي داخل الصف على طريقة الملاحظة اعتبارها أداة لجمع البيانات وقياس السلوك التدريسي، ومن اهم بطاقات الملاحظة بطاقة لمعرفة طبيعة التفاعل الصفي اللفظي بين المعلم والمتعلم بشكل دقيق وموضوعي ظهر أسلوب تحليل التفاعل الصفي اللفظي، والذي يقوم أساسا على تحويل الفاظ الكلام المتبادل بين المعلم والمتعلم داخل حجرة الصف إلى أرقام ونسب والتي من خلالها يتم تقييم أداء المعلم وتطويره، ومدى استجابة المتعلمين خلال الموقف التعليمي، ويعتمد أسلوب التفاعل اللفظي داخل الصف على طريقة الملاحظة اعتبارها أداة لجمع البيانات وقياس السلوك التدريسي، ومن اهم بطاقات الملاحظة بطاقة "فلاندرز" والتي طورها "حمدان" إلى أداة "حمدان" لتحليل التفاعل اللفظي والتي وصفها بأنها ملائمة لطبيعة التفاعل الصفي في المجتمعات العربية أكثر من بطاقة فلاندرز إلا أنها تتفقان في التحليل الصفي اللفظي والذي يشمل ثلاثة أصناف هي :

- حديث المعلم
- حديث المتعلم
- الصمت والفوضى: وهو انقطاع التواصل بين المعلم والمتعلم أو التدخل في عملية التعلم، والذي لا يستطيع الملاحظ أن يصنف فيها إذا كان كلام المعلم أو المتعلم، وقسم فلاندرز سلوك المعلم من حيث التأثير إلى قسمين هما:

أ-التأثير غير المباشر: ويشمل الفئات التالية:

1. **تقبل المشاعر:** يتقبل المعلم ما يشعر به متعلموه بأن له الحق في التعبير عن مثل هذا الشعور، ولا يعاقبهم عليه ، ويستعمل المعلم في هذا الموقف عبارات تدل على قبول شعور طلابه، وتشمل هذه الفئة كذلك عبارات يعبر من خلالها الطالب عن مشاعره في مواقف سابقة، وتشير إلى شعور بالفرح أو الاستياء في الوقت الحاضر أو تنبؤ بأحداث ستحدث مستقبلا سواء كانت أحداثا سارة أو مؤلمة.¹
 2. **الثناء والتشجيع:** وتشمل بعض الدعايات التي يقصد بها إزالة التوتر مثل قول المعلم هذا عمل جيد أو قوله أعجبتني هذه الفكرة، أما التشجيع فيتضمن العبارات كقوله:حدثنا أكثر عن فكرتك، استمر "
 3. **قبول الأفكار:** في هذه الفئة يقبل المعلم أفكار المتعلمين وليس ما يعبرون عنه من مشاعر، فيلخص المعلم فكرة المتعلم أو يوضح ما قاله.
 4. **توجيه الأسئلة:** وتتضمن أسئلة المعلم التي يتوقع إجابة المتعلمين عنها أو لا يتوقع الإجابة عنها، مثل قول المعلم: "لماذا تركت مقعدك؟" فهنا يطلب المعلم من المتعلم العودة إلى مكانه، وتصنف الأسئلة إلى نوعين: *أسئلة معبرة: وهي التي تحد بين حرية المتعلم في التعبير عن رأيه وتتصف إجاباتها ب(صحيح) أو (خطأ)
- *أسئلة الواسعة : تعطي للمتعلم الحرية في الإجابات والتعبير عن أفكاره ومشاعره.

ب-التأثير المباشر: وينقسم إلى:

1. **الشرح والتلقين:** حيث يقوم المعلم بتقديم معلومات أو حقائق أثناء الدرس أو المحاضرة، وقد تتخلله إبداء الملاحظات أو أسئلة لطلب توضيح أو الشرح أو التفسير .
2. **إعطاء التوجيهات:** في هذه الفئة يقدم المعلم توجيهات وأوامر للمتعلمين، ويتوقع منهم تنفيذها والالتزام بها .
3. **النقد وتبريرات السلطة:** وتتضمن ما يوجهه المعلم من عبارات النقد قصد تغيير سلوك المتعلمين في الاتجاه المرغوب فيه، كما تشمل أيضا عبارات توضيحية لسلطته، ودفاعه عن نفسه وتبريرات لمواقفه وأفكاره.

وتوصل " فلاندرز" إلى أن التفاعل اللفظي في الصف هو الذي يحدد مواصفات مواطني المستقبل لذلك المجتمع، فالمعلم التسلطي يشجع طلبته على الخنوع، والمعلم الديموقراطي يشجع الطلبة على الحوارية، ويزيد من رغبتهم وميولهم نحو مادة الدراسة، وأن المعلم المباشر يكون طلبته أقل تحصيلا وأكثر خوفا ووجلا من الطلبة الذين يتعلمه عند معلم غير مباشر.²

¹ طلال بن حسين الحارثي، تحليل التفاعل الصفّي في مراحل التعليم العام في ضوء أداة فلاندرز للتفاعل اللفظي دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير ،جامعة أم القرى، السعودية، 2010، ص29.

² ربيحة محمد عليان وآخرون، درجة انخراط المتعلمين النشط في العملية والتعليمية ،المؤتمر العالمي للدراسات العليا في المجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية ،رام الله- فلسطين ، 2011.

❖ التفاعل الصفّي غير اللفظي:

يعتبر التفاعل الصفّي غير اللفظي نوعاً من أنواع التواصل المهم جداً، وعلى درجة من الأهمية نفسها مع أهمية التفاعل أو التفاعل اللفظي، فمن وسائل الاتصال غير اللفظي:

1. **تغيرات الوجه:** إن الوجه المبتسم يعطي المتعلم شعوراً بالأمل والتشجيع والاهتمام بما يقوله أو يفعله خلاف الوجه العبوس، الذي يعكس عدم الاهتمام والرفض.
2. **الدعابات والضحك:** تساعد المتعلم على الاسترخاء والوثوق بالمعلم، وتخلق أجواء دافئة ومريحة للتعلم.
3. **التواصل بالنظر:** التواصل بالعين مع المتعلم والاقتراب منه بشكل تدريجي وعدم التحديق فيه، خاصة أولئك التلاميذ المتسمين بالخلج الذين يحتاجون لوقت أكبر لاستعادة ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين.
4. **الصمت:** إحترام رغبة المتعلم في اختيار مشاركته، وتجنب حث التلاميذ على التحدث رغماً عنهم، وإعطائهم الوقت الكافي لإشتراك الآخرين في خبراتهم.¹

¹ محمد حسين العمارة، المشكلات الصفية، ط2 دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص85-86.

رابعاً : أنماط التفاعل الصفّي :

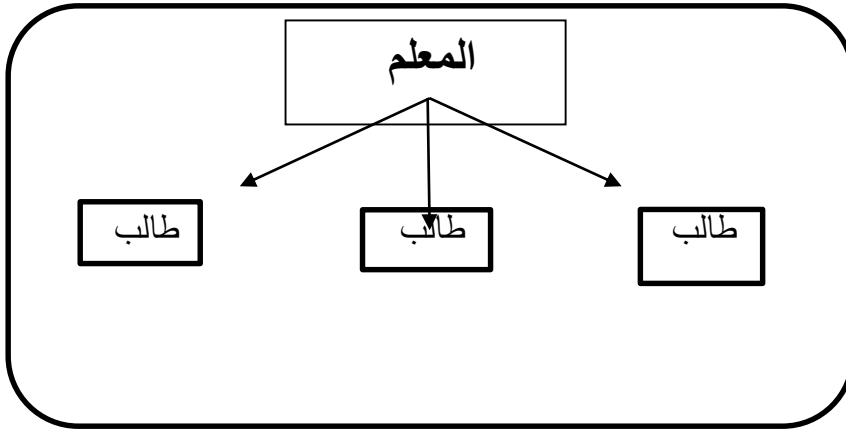
يعد تفاعل المعلم مع تلاميذه ذا أهمية في عملية التعلم والتعليم لذلك فإن نمط ونوعية هذا التفاعل تتحدد بفاعلية الموقف التعليمي والاتجاهات والاهتمامات وبعض السمات والخصائص التعليمية، ويمكن للمعلم استخدام أربعة أنماط من التفاعل داخل غرفة الصف العادية وهي:

أولاً: نمط الاتصال وحيد الاتجاه:

وتظهر صورة هذا النمط عندما يشرح المعلم الدرس للطلاب الذين يستمعون إليه، أو يكتبون ما يكتب على السبورة دون أن يستفسروا عن شيء ولا يتلقى المعلم أية تغذية راجعة من الطلاب، وفيه يعتبر المعلم هو المحور الرئيسي للموقف التعليمي، يرسل المعلم ما يود قوله أو نقله إلى التلاميذ ولا يستقبل منهم ، وهذا النمط من الاتصال هو أقل الأنماط من حيث الفعالية، فإليه يأخذ التلاميذ موقفاً سلبياً مطلقاً بينما يتخذ المعلم موقفاً إيجابياً.¹

غالباً ما يتخذ التلاميذ موقفاً سلبياً أو يلوذون بالصمت أو يقصرون استجاباتهم على قدرة طلب المعلم، ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في عملية التدريس الذي يعتبر المتعلم مجرد حافظاً تردد ما يرد إليها من المصدر الخارجي المتمثل في معلم جيد الإلقاء ويشكل المصدر الوحيد للمعرفة، وحصيلة التعلم في هذا النمط تنحصر غالباً في الحقائق والمعارف التي يقدمها المعلم لتلاميذه.²

ومعالم هذا النمط يوضحها الشكل رقم (01) التالي:



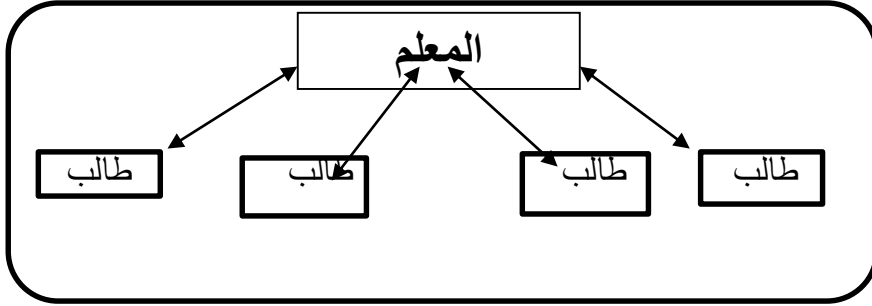
الشكل رقم 01 : يمثل نمط أحادي الاتجاه

¹ كريم ناصر علي، أحمد محمد مخلف الدليمي، الإدارة الصفية، دار الشروق، عمان، 2006، ص 82.

² مصطفى خليل الكسواني وآخرون، إدارة التعلم الصفّي، دار صفاء، عمان، 2005، ص 72.

ثانياً: نمط الإتصال ثنائي الإتجاه:

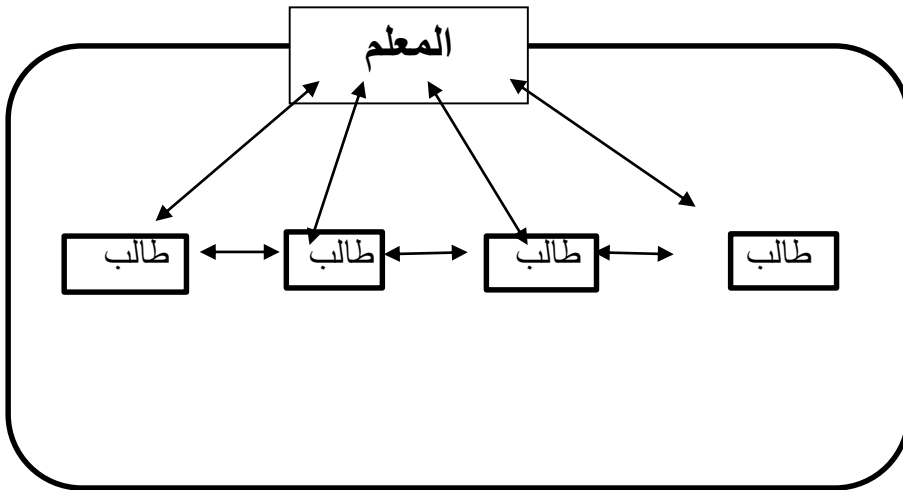
هذا النمط أكثر فعالية من النمط الأول فإن فيه يسمح المعلم بمرور استجابات من التلاميذ، ولكن يؤخذ هذا النمط أنه لا يسمح بالإتصال بين تلميذ وتلميذ آخر، حيث يكون المعلم هو المحور الإتصال واستجاباتهم هي وسائل لتدعيم سلوكه في الأداء التدريسي التقليدي، ومعالمه يوضحها الشكل الآتي:¹



الشكل رقم 02 : يمثل نمط ثنائي الإتصال

ثالثاً: نمط الإتصال ثلاثي الإتجاه:

وفيه يسمح المعلم بأن يجري اتصال بين عدد محدود من التلاميذ الصف الواحد، ويتصف هذا النمط بأنه يسمح فيه بتبادل الخبرات والآراء بين عناصر الموقف لا يكون فيه المعلم مصدراً واحداً للتعليم، ويتيح للتلاميذ فرص التعبير عن النفس والتدريب على كيفية عرض وجهات النظر للتلاميذ.²



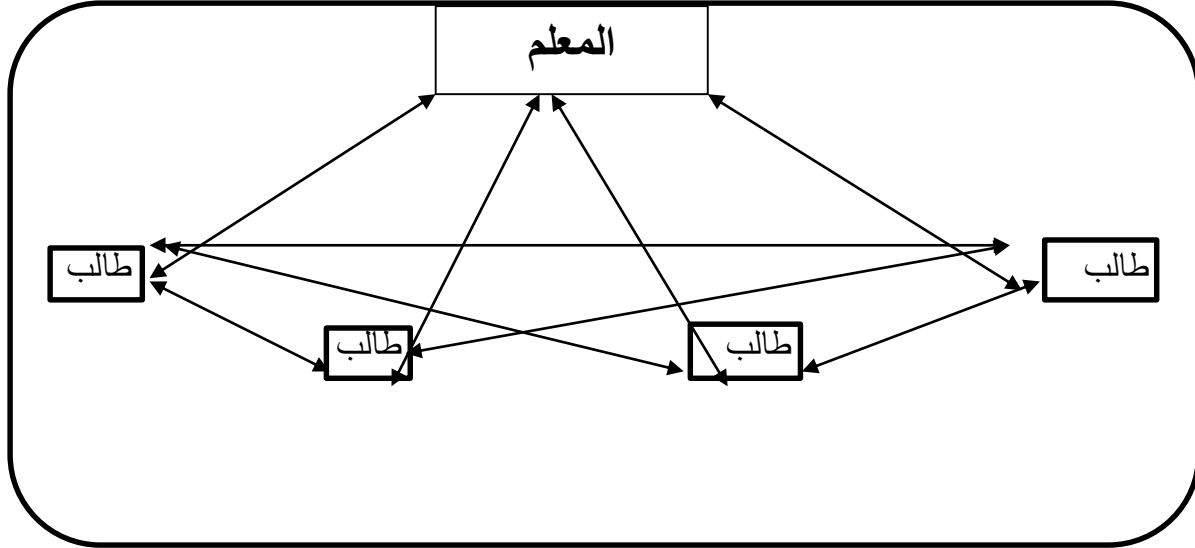
الشكل رقم 03 : يمثل نمط الإتصال ثلاثي الإتجاه

¹ العشي نوال، إدارة التعلم الصفّي، دار اليازوري العلمية، للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص83.

² مصطفى خليل الكسواني وآخرون، المرجع السابق، ص72.

رابعاً: نمط الاتصال متعدد الاتجاه: يمتاز هذا النمط بتعدد فرص الاتصال بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم .

كما توفر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات مما يساعد كل متعلم على نقل أفكاره وخبراته إلى الآخرين ، وهو من أكثر الأنماط تطوراً ويعتبر التلاميذ فيه هو محور العملية التعليمية¹.



الشكل رقم 04 : يمثل نمط الاتصال متعدد الاتجاه

¹ يوسف قطامي، المرجع السابق، ص 324.

خامسا : دور المعلم في إدارة التفاعل الصفّي:

يعتبر المعلم حجر الزاوية في عملية التفاعل، حيث يلعب دورا هاما في تقديم الأداء و الأنشطة المدرسية ، وفي تفهم شخصيات التلاميذ ورعايتهم، فكلما كانت علاقة المعلم مع تلاميذه علاقة ود وتفاهم وديموقراطية كلما استطاع تحقيق هذه العلاقة الطيبة بين المعلم وتلاميذه مهمة صعبة فلا يتسنى له ذلك إلا اذا عرف المعلم حاجات تلاميذه ودوافعهم وميولهم ومشاعرهم ومشكلاتهم، وأن يتمتع بمهارة في جذب انتباههم لما يقول ويفعل، ويرى جون ديوي أن المعلمين الجيدين يمكن أن يغيروا كثيرا في شخصيات الأطفال الذين يعلمونهم ويغرسون فيهم قدرة جيدة على التصور الذاتي والتحصيل الأكاديمي.

كما أكد جون الإسكافي قوله أن المقررات الدراسية يدرسها طلبة المجموعة الواحدة في المدارس عديدة داخل بلد واحد، تكون واحدة كذلك الكتب المدرسية والوسائل التعليمية والأنشطة ، لكن النتائج من هذه المدارس متمثلا في مختلف الخريجين، وهذا الاختلاف يتضح فيما اكتسبوا من معارف وخبرات ومهارات وقيم واتجاهات، وما أضيف لشخصياتهم من سمات، وهذا يرجع إلى العنصر الفعال والمميز في العملية التعليمية ألا وهو المعلم والأدوار التي يقوم بها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.¹

✓ فهو ميسر يسهل عمليات التعلم من خلال مواقف ونشاطات متنوعة.

✓ معد للنشاطات الصفية المتنوعة ومنفذ لها.²

وقد قام تشمك (1966) بدراسة على سبعة وعشرون صفا ووجد أن المعلمين الذين يخلقون أكثر المناخات الاجتماعية الصفية إيجابية يتميزون عن غيرهم من المعلمين بأنهم:

✓ يوفرّون لطلبتهم فرصا أكبر للعمل والمشاركة .

✓ يميلون لتشجيع العمل الصفّي التعاوني.

✓ يؤكّدون في ممارستهم التعليمية على كل من التعلم الأكاديمي ونمو الشخصية.

✓ يراعون الفروق الفردية فيهتمون بالطلبة الأقل مشاركة وببطيء التعليم.

✓ يعالجون اختلالات النظام في غرفة الصف بعبارات عامة موجّهة نحو الطلبة ككل.³

¹ مداحي العربي، التفاعل الصفّي والدافعية للتعلم لدى التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة السانبا - وهران، 2013-2014 ص 26.

² فواز عقل، عناصر التفاعل الصفّي في حصة اللغة الإنجليزية كما يراه طلبة الثانوية العامة في مدينة نابلس مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد 22، العدد 01، نابلس - فلسطين، 2008 ص 06.

³ أبو جادو صالح محمد علي، علم النفس التربوي، ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006 ص 310.

سادسا : مهارات التفاعل الصفّي :

تتمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائمين ومتبادلين ومثمرين بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلمين بعضهم البعض من جهة أخرى، ويتطلب هذا أن يكون المعلم مكتسبا لمهارات تدريسية معينة، إذ أن التمكن من هذه المهارات يؤدي إلى حدوث تفاعل صفّي مثمر بين المعلم ومتعلميه. وتتمثل هذه المهارات في:

أ-مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية: تعد الأسئلة عاملا مهما في التدريس وتظهر كفاءة المعلم عندما يتمكن من المهارات الخاصة بصياغة الأسئلة، وأساليب توجيهها وبطرق إثارة المتعلمين عند طرح هذه الأسئلة ليجدوا المطلوب يحببوا عليها بنجاح، وعرف الباحثون والمختصون السؤال على أنه " عبارة يقصد بها إثارة إجابة لدى المتلقي أو هو مجموعة من الكلمات التي توجه إلى شخصه أو مجموعة أشخاص بحيث يفهمون المقصود منها ، ويعملون فكرهم فيها ويستجيبون لها بشكل ما يفهمونه من وجه السؤال في البداية " .

كما يمكن تعريف مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية بأنها " مجموعة الأداءات التي يقوم بها المعلم في الموقف التعليمي، وتظهر من خلال مدى معرفته بالأساسيات الواجب اتباعها عند التخطيط للسؤال و الأساليب المتبعة في معالجة إجابات التلاميذ " ¹.

ويتفرع عن هذه المهارة ثلاث مهارات فرعية هي:

أ-1* مهارة صياغة الأسئلة الصفية: تعد الصياغة اللفظية للسؤال من الأمور المهمة التي يجب أن يضعها المعلم نصب عينيه، فالصياغة اللفظية غير المناسبة يمكن أن تخل بالسؤال مهما كانت فكرته جيدة كما تشير صياغة السؤال على الطريقة التي تعبر بها عن المضمون باستخدام الكلمات فالصياغة ترتبط بالمصطلحات المستخدمة في السؤال وبعدها الكلمات فقد يكون الهدف من السؤال الاستفسار عن موضوع بذاته ولكن عدم صياغته بشكل منطقي وبكلمات ليس لها معنى، وبعدها غير مناسب للكلمات تجعله لا يحقق ذلك الهدف. ²

أ-2* مهارة توجيه (طرح الأسئلة) : تعد هذه المهارة من أهم مهارات التعليم الصفّي والتي يجب أن يتدرب عليها المعلم حتى درجة الإتقان وتتضمن هذه المهارة عددا من السلوكيات المكونة لها وهي:

✓ الطلاقة في طرح الأسئلة.

✓ التعمق في طرح الأسئلة .

✓ التنوع في طرح الأسئلة .

✓ طرح أسئلة التفكير المتمايز. ³

أ-3* مهارة تلقي المعلم إجابات المتعلم: تعد عملية تلقي المعلم لإجابات التلاميذ من العناصر المهمة للموقف التدريسي، وفيما يلي بعض المبادئ التي تساعد المعلم على تلقي إجابات المتعلمين بفهم ووعي كاملين وهي:

¹ مجدي إبراهيم وآخرون ،التفاعل الصفّي، دار الشروق للنشر، عمان ،الأردن 2005، ص78.

² مجدي إبراهيم وآخرون، المرجع السابق ،ص79.

³ خالد طه الأحمد ،تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب ،ط1،دار الكتاب الجامعي، العين 2005 ص 79.

- ✓ الاستماع بعناية لما يقول التلميذ ثم مطالبته بتقديم الأمثلة التي تؤيد إجابته.
 - ✓ مدح الإجابة الصحيحة.
 - ✓ من الأفضل أن لا يعلن المعلم للمتعلم بأنه أخطأ في إجابته على السؤال وإنما يوجه له مثلا عبارة أريد إجابة أدق أو ليست الإجابة المطلوبة وبهذا يضمن مشاركته مستقبلا.
 - ✓ تقديم بعض الإيحاءات والتلميحات الصريحة أو غير الصريحة التي تساعد المتعلم على تقديم إجابات صحيحة.
 - ✓ من الأفضل ألا يقدم المعلم سؤالاً مركباً تتطلب إجابته الرد على مجموعة من الاستفسارات الضمنية ويستبدل هذا السؤال بأسئلة قصيرة متتابعة.
 - ✓ عدم مقاطعة المتعلم عن الأسئلة أو إبداء الإشارات الجسمية والانفعالية.
 - ✓ تجميع إجابات المتعلمين عن الأسئلة وتلخيصها بلغة واضحة وسهلة لمجموع متعلمي الصف.
- عند إجابة متعلم عن السؤال يطرحه المعلم يمكن لبقية المتعلمين الاستفسار من المعلم أو من المتعلم المجيب عما خفي عن أذهانهم أو عن غير الواضح في هذه الإجابة، بشرط أن يتم ذلك بنظام لحفظ نظام الصف.¹
- أ-4* مهارة تنويع المثيرات:** ويقصد بتنويع المثيرات عدم الثبات على شيء واحد من شأنه أن يساعد على التفكير والتغيير وإثارة الحماس في العمل وعلى الابتكار فكلما كانت البيئة مليئة بالمثيرات كانت أكثر إثارة للدافعية.
- وهناك عدة أساليب لتنويع المثيرات يمكن للمعلم استخدامها ليستحوذ على انتباه المتعلمين ليغير من إيقاع عرض الدرس هي:
- **التنويع الحركي:** يعني التنويع الحركي أن يغير المعلم من موقعه في حجرة الدراسة فلا يقف في مكان واحد طوال الوقت بل عليه الوقوف مقترباً من المعلمين متحركاً بين الصفوف فهذه الحركات البسيطة من جانب المعلم تغير من الرتابة التي قد تسود خلال الصف ولكن يجب ألا يبالغ المعلم في حركاته أو تحركاته حتى لا يشتت انتباه التلاميذ أو يثير أعصابهم.
 - **التركيز و الانتباه:** ونقصد بها الأساليب التي يستخدمها المعلم بهدف التحكم في توجيه انتباه التلاميذ وقد تكون هذه الأسباب لفظية أو غير لفظية مزيجاً بينهما ومن أمثلة التعبيرات اللفظية ما يلي:
 - ✓ أنظر إلى هذا الشكل.
 - ✓ لاحظ ما يحدث عندما أصل بين هاتين النقطتين.
- ومن أمثلة التعبيرات غير اللفظية:
- ✓ استخدام مؤشر لتوجيه انتباه التلاميذ إلى شيء ما.
 - ✓ الالتفات إلى شيء معين.
 - ✓ هز الرأس.

¹ مجدي إبراهيم وآخرون، المرجع السابق ص 82.

كما يمكن للمعلم استخدام مزيج بينهما في أن واحد.

ب* التنوع في استخدام الحواس: هناك دراسات وبحوث نفسية تؤكد أن قدرة المتعلمين على الاستيعاب تزداد بشكل جوهري إذ اعتمدوا في تحصيلهم على استخدام حواس متعددة مثل : السمع، البصر، اللمس، كما تفيد الأبحاث أن متعلمي المرحلة الابتدائية يقعون في المرحلة الحس الحركية لذلك يجب على المدرس استخدام طرق التدريس التي تعتمد على وسائل الإيضاح المحسوسة والوسائل التعليمية.

ج* مهارة الاتصال والتعامل الإنساني: فالإتصال عملية يتم فيها نقل المعارف والخبرات المختلفة من المعلم للمتعلم وبالعكس بواسطة رسائل مختلفة.

أما مهارة الاتصال فتعرف بأنها: " العملية أو الطريقة التي يتم فيها نقل المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعة بينهما وينتج عنها قدر من التفاهم بينهما " ¹.
وتتمثل مكونات عملية الاتصال:

ج-1 المرسل: وهو المعلم الأستاذ أو المحاضر في غرفة الصف ولديه فكرة يريد إرسالها، والمرسل قد يكون المتعلم في حالة مشاركته في عملية التعليم والتلقين وهذه المشاركة مطلوبة نظرا لعملية التعليم.

ج-2 المستقبل: وهم المتعلمون في غرفة الصف وحتى يكون المستقبل حسن الاستقبال لا بد من شروط هي :

- ✓ الراحة النفسية والجسدية.
- ✓ المكان والجو المناسب.
- ✓ أن يشعر بأهمية الخبرات التي تقدم له، وهنا يأتي دور المعلم.
- ✓ أن يكون مشاركا للمرسل في نقل الخبرة.

ج-3 الرسالة: هي مجموعة من المعلومات والمهارات والخبرات والقيم و الإتجاهات كلها تمر عبر الرسالة والتي تمر من المرسل إلى المستقبل.

ج-4 الوسيلة: وهي كل ما يساعد المعلم على توصيل وتبسيط لمتعلميه وتشويقهم لتقبلها من مختلف الأدوات التي يستعملها المعلم في درسه من سبورة وكتاب مدرسي إلى الكلمة الشفوية والمكتوبة إلى الحركات وتعايير الوجه وحتى نبرات الصوت، فقد تكون الكلمات من خلال أسلوب سهل وبسيط وعلى حسب مستوى المتلقي.

ج-5 التغذية الراجعة: فهي مهمة جدا وشرط من الشروط الإتصال الفعال لأن معرفة النتائج التي توصل إليها المعلم تزيد من الجهد ودافعية المعلم للتعليم ومعرفة الأخطاء التي ارتكبها ونوعها ومن ثم تعزز عملية التعلم إذ تساعده على فهم المواقف التعليمية مما يزيد من تحسين نتائج التعلم.

¹ مجدي إبراهيم وآخرون، المرجع السابق، ص93

سابعاً : العوامل المؤثرة في التفاعل الصفّي:

حتما يتأثر الموقف التعليمي الذي تجري فيه عملية التفاعل الصفّي بعدة عوامل نذكر منها:

01. البنية الصفية: تتباين جماعة أخرى في أسس بنيانها نظرا لأنها تقوم على هدف وأفراد يتفاعلون ويتأسس نظامهم في إطار من القواعد و اللوائح وتؤثر بنية الصف في عملية التفاعل الصفّي ونذكر مما يتعلق ببنية الصف.¹

* **حجم الصف وعدد التلاميذ:** ويقصد به اكتظاظ القسم أو قلة عدد التلاميذ مما ينعكس على العملية التعليمية التعلمية وتجدر الإشارة أن كفاية المعلم وإعداده البيداغوجي هي المحك في إدارة الصف رغم كون القسم مكتظا.

* **تكوينه النفسي والاجتماعي:** إذ يجب على المعلم توظيف البيداغوجيا الخارجية كون التلاميذ يتسمون بالفروق الفردية وكذا التباين من حيث الخلفيات الاجتماعية والناحية الانفعالية.

* **ديناميكية الجماعة الصفية:** يشير مصطلح ديناميكيات الجماعة إلى مجموعة من العلاقات والشروط البيداغوجية والاجتماعية المتفاعلة والتي تؤثر في السلوك الجماعة وأفرادها فيحققون من خلالها إدراكا مشتركا لكثير من القضايا فهو يقوم على المشاعر والعواطف ويتأثر بالثقافة والعادات والقيم السائدة بين أفراد الجماعة

وقد عرفها **رونالد لويس** بأنها بحث غي عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة والعوامل ذات التأثير والتأثر فيها أي أنها العلاقات الخاصة التي تؤثر في تكوين أدائها لوظائفها وسلوكها وتتخذ ديناميكية الجماعة شكل علاقة السبب/ النتيجة أو العلاقات العلية أو السببية.

تعطي ديناميكية الجماعة المدرسية المعلم قواعد وأسس التفاعلات والمعايير التي تستخدمها جماعة الصف في التأثير والضغط لمسايرة القواعد وكذا معرفة كيفية بعض جو من التوافق والتكيف سواء بين المدرس والتلاميذ أنفسهم، إضافة إلى إمكانية قياس وتشخيص التفاعل بعرض بعض الأساليب ويتم كشف قنوات الاتصال وبالتالي إمكانية تحديد خريطة العلاقات.²

02. البيئة التعليمية للصف الدراسي: وتقوم بدور فعال في عملية التعلم نفسها وفي الصحة النفسية للتعلم، وتتكون هذه البيئة من شق مادي يشمل المقاعد والجدران و الألوان والتجهيزات و الوسائل التعليمية الضرورية وطريقة الجلوس والتهوية والإضاءة الجيدة، فضوء الشمس على سبيل المثال يهيئ مزاجا انفعاليا وإيجابيا وفاعلية بيولوجية (حيوية) كبيرة، ويؤمن في الغرف الظروف اللازمة لأي نوع من أنواع النشاط، وتخلق مزاجا طيبا في نفوس التلاميذ، وشق نفسي - اجتماعي

وينطوي على مدى تقبل المتعلمين بعضهم بعضا وتقبلهم للمعلم ومدى تقبل المعلم لهم وطرق التعامل معهم.

¹ أحمد يخلف، التفاعل الاجتماعي الصفّي كدافع في النشاط الرياضي التربوي من زاوية نفسية اجتماعية ، مجلة منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ، العدد 07، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ، الجزائر، فيفري، 2011، ص 97-98.

² أحمد يخلف، المرجع نفسه، ص 94-95.

03. خصائص المعلم: يتأثر التفاعل الصفّي باختلاف خصائص المعلمين من حيث خبرة هؤلاء المعلمين وكيفية أدائهم ومستوى تكوينهم واتجاهاتهم وقيمهم ودافعيتهم للعمل وحسن قيادتهم لجماعة الصف وضبطها، ومهما حاولنا أن نعدد من سمات المعلمين مثلهم في ذلك مثل غيرهم من فئات الناس فإن العديد من معلمي المدرسة الجزائرية اليوم يفتقرون إلى الخصائص الأساسية التي تؤهلهم إلى أداء أدوارهم التعليمية التربوية بما فيها من أنشطة وتفاعل صفّي مع تفاوت المستوى التعليمي خاصة بين معلمي الأطوار الثلاثة الأولى للمدرسة الجزائرية.

و يرجع هذا الافتقار أساسا إلى تقليص مدة التكوين عموما وإلى الأساليب المتبعة في عملية توظيف هؤلاء المعلمين ولاسيما في السنوات الماضية حتى بداية الثمانينات استجابة للطلب الاجتماعي على التعليم، حيث كانت المدرسة الجزائرية تعاني عجزا كبيرا من حيث التأطير بالإضافة إلى ضعف مردودية التجمعات التكوينية (ندوات ، ورشات، ملتقيات ...) والتي يعتقد الكثير من المعلمين والمشرفين عليها أنها لم تحقق أهدافها المرجوة وأن عملية التكوين أو التدريب أثناء الخدمة لم تكن منتظمة ولا هادفة في أغلب الأحيان، أنها تغطية تهدف إلى الترقية الإدارية، تفتقد الشمول في النظرة و الوضوح في الأهداف، المبادئ العامة للسياسة التربوية وإصلاح التعليم الأساسي.

وهناك من يرى أن مفهوم الذات لدى المعلم يرتبط أكثر من أي عامل آخر بنجاح الطالب في غرفة الصف ، وأن اتجاه المعلم نحو ذاته ونحو الآخرين أكثر أهمية من أساليب التدريس التي يجري التركيز عليها عادة.

04. طرائق التدريس: طرائق التدريس هي جزء من الأنشطة التعليمية إذ يجري من خلالها نقل المادة العلمية لمحتوى المناهج إلى المتعلمين، وتتعدد طرائق التدريس بتعدد محور ارتكاز كل منها، فهناك طرائق محورها المعلم ، وهناك طرائق محورها المتعلم، وثالثة محورها المعلم والمتعلم معا.

وبالرغم من أنه لا يمكن الادعاء بأن هناك طريقة تدريس من هذه الطرائق هي الأفضل و الأصح، فكل منها يصلح لموقف تعليمي معين، وبنوعية من الطلبة، وعلى المعلم أن يختار من هذه الطرائق ما يناسب الموقف التعليمي، وطبيعة المتعلمين، والإمكانيات المتاحة، والتنوع الحاصل في طرائق التدريس لدى معلمي المدرسة الجزائرية وأساتذتها يفتقد في معظمه إلى الخصائص المنهجية التربوية، وتطغى عليه الخصائص الذاتية والخبرة المهنية والمستوى الأكاديمي للمدرس علما أن المعلم يمكنه الاعتماد على أكثر من طريقة تدريس خلال الموقف التعليمي الواحد، وبقدر ما يستخدم المعلم طرائق تدريس متنوعة وفعالة ومناسبة لخصائص المتعلمين ومحقة للأهداف التعليمية والتربوية بقدر ما يزيد مستوى التفاعل الصفّي الإيجابي داخل الصف.¹

05. المادة الدراسية: لطبيعة المادة الدراسية دور في تحديد مستوى التفاعل الصفّي إذ نرى ميل بعض الطلاب وزيادة اهتمامهم نحو مواد معينة أكثر منه لمواد أخرى بالإضافة إلى الكثافة في المواد الدراسية المقدمة خاصة على المستوى الابتدائي للمدرسة الجزائرية في الوقت الحالي الشيء الذي ينعكس على مستوى التحصيل عندهم، ومن ثمة على تفاعلهم الصفّي.

¹ جابر نصر الدين ،واقع التفاعل الصفّي في المدرسة الجزائرية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثاني ،العدد الأول ،2004، ص

06. عوامل خاصة بالمتعلم: وتتمثل في:

- ✓ أراء المتعلمين عن السلوك المعلم ومدى عدالته في التعامل معهم.
- ✓ إختلاف جنس المعلم عن المتعلمين.
- ✓ مستوى ذكاء المتعلمين وقدراتهم التحصيلية.¹

¹ تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2009 ص 105.

ثامنا : أساليب تحسين التفاعل الصفّي :

من جهة المعلم لكي تتم عملية التفاعل الصفّي يجب على المعلم القيام بمايلي:

- ✓ مخاطبة التلاميذ بإسمهم مع مراعات الدقة في ذلك.
- ✓ استخدام العبارات اللفظية في مخاطبة الطلبة.
- ✓ الإستماع الواعي لاستجابات التلاميذ وأراءهم.
- ✓ تقبل مشاعر التلاميذ وإيضاحها دون إخراجهم سواء كانت هذه المشاعر إيجابية أو سلبية.
- ✓ تقبل أفكار الطلبة الجيدة بإبرازها أو تطوير أو البناء عليها.
- ✓ تقبل سلوك التلاميذ ومبادراتهم الناجحة باستخدام أساليب التعزيز المختلفة.
- ✓ الإكثار من استخدام الأسئلة التي تستشير التفكير المتميز المرتبطة بأهداف الدرس ومحتواه.
- ✓ إعطاء التعليمات والتوجيهات بالقدر الكافي الذي يسهم في توضيح الأهداف ويفرز مشاركة التلاميذ.¹
- ✓ استخدام النقد البناء في توجيه سلوك التلاميذ وأرائهم.
- ✓ التصرف بمدح وارتياح وإعطاء التلاميذ الوقت الكافي للإصغاء والاستجابة.²
- ✓ إتاحة الفرص لقيام التلاميذ بمبادرات متنوعة كطرح الأسئلة وتقديم الاقتراحات.

وهناك أيضا عدة متطلبات يجب توفرها لخلق جو من التفاعل الصفّي الإيجابي وهي:

01. الجو الفيزيقي والطبيعي والصحي:

و نعني به طبيعة غرفة الصف والجو العام فيها من حيث البناء و الأثاث والتصميم، ليجد فيه التلاميذ ما يريحهم نفسيا، وتتوفر له التسهيلات الضرورية لعملية التعلم والتعليم، فتكون مساحته مناسبة لعدد التلاميذ فيها وتمنحهم حرية الحركة وجدانها مطلية نظيفة، وسقفها كذلك، وأثاثها مريح لا تخلق له مشاكل أو أية إعاقة حين يستخدمه ، نقيه من التقلبات الجوية كالحرارة و المطر والثلج والبرد، قد روعي فيها الإضاءة الكافية، والتهوية تيسير الحركة من مكان إلى آخر عند الحاجة، وتتوفر فيها الوسائل التعليمية المناسبة واللائمة.

ويمكن للمعلم أن يسهم في إيجاد المناخ التربوي المناسب في الصف بعدة أمور منها:

- إشترك الطلبة انفسهم في إيجاد المناخ المناسب فيقومون هم بترتيب المقاعد بشكل مريح، وتنظيف الغرفة وتهويتها وإضاءتها وإصلاح ما يقدرون عليه من أثاثها باعتبار الغرفة و ما فيها هي منهم وعليهم.
- الإهتمام بالمظهر العام للغرفة وإعادة تنظيمها وترتيبها من جديد على فترات متباعدة أو متقاربة يظهر أن هناك تغيير في الجو الصفّي يبعد عن التلاميذ الملل والسأم.

¹ محمد محمود الحلبة، مهارات التدريس الصفّي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص 294-295.

² حسن منسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفّي، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 99.

ومن هنا يمكن القول طبيعة الجو وتنظيم حجرة الدراسة لها أثر بالغ في إحداث نوع من النشاط بين المعلم والتلاميذ وتخلق جو من التنافس الإيجابي المفيد في حين أن عدم ملائمة الجو وعدم توفر الظروف المناسبة كالهواء والنظافة يبعث في نفوس التلاميذ الملل والضجر والهروب من الحصّة، الغياب عن المدرسة.

كما يمكنهم توفير لوحة إعلانات مرئية أنيقة لعرض ما يهمهم فيها من إعلانات أو إرشادات وتوجيهات أو برامج عمل يقومون به وتوفير الرفوف أو الخزائن لاستخدامها لحفظ ممتلكاتهم وكذلك الدوايب والمشاجب ليعقلوا عليها معاطفهم وملابسهم.¹

02. الجو النفسي:

علينا أن نولي توفير جو نفسي للتلميذ وعناية فائقة لما لهذا الجو من أثر فعال على المعلم والتلميذ على حد سواء يفوق غيره من الأجواء الأخرى، فالجو النفسي المريح للتلميذ يساعده على تكوين ذاته ولا ينفصل عنها ، وصلته بها بشكل مباشر لذا علينا أن نوفر للتلميذ جوا يكون فيه راضيا عنه وعن نفسه، واثقا بها بعيدا عن كل ما يثير في نفسه التوتر أو الصراع الداخلي، ويتم هذا بإشباع دوافع الفرد المختلفة بصورة ترضي الفرد والمجتمع في أن واحد.

03. الجو الاجتماعي:

إن خلق جو اجتماعي مناسب لا يقل أهمية عن إشاعة جو نفسي داخل الصف، بل هما متلازمان ومتكاملان يوفران للتلميذ جو يبعث في نفسه الارتياح إلى من يتعامل معه سواء أكان معلما أو تلميذا، لذا أصبح من الضروري أم يساعد المعلم تلميذه في عقد صلات اجتماعية حسنة وقوية فيما بينهم الرغبة والتعاون، بعيدا عن السيطرة والعدوان.

ويمكن للمعلم أن يصل إلى غايته هذه عن طريق تشجيع التلاميذ على الاشتراك في الأعمال والألعاب الجماعية ، أو المشاريع التعليمية الجماعية، وتواجد الاحتكاك فيما بينهم قد يساعدهما على النمو الاجتماعي بشكل سليم وهو من الأهداف العامة التي تسرع إليها فلسفة التربية، كما أن من واجبنا أن نقيم صلات اجتماعية حسنة وقوية مع أولياء الأمور والمجتمع الصغير من حولنا وبيننا وبين زملائنا المعلمين والموظفين، لما في ذلك من أثر على التلميذ في تنمية علاقته الاجتماعية بشكل سليم.

04. تنظيم التلاميذ داخل القسم:

إنه من الأهمية أن نعمل على تنظيم التلاميذ داخل غرفة الصف بما يتناسب وقدراتهم العقلية، واستعداداتهم الفطرية الأمر الذي يجعلنا نتساءل هل نعمل على تنظيمهم في فئات غير متجانسة حسب مستوى ذكائهم أم نجعلها غير متجانسة حسب مستوى ذكائهم؟ كما أن جمعهم في فئات غير متجانسة له مخاطر تعود بالضرر على التلاميذ أنفسهم، فقد يترسخ عند المتفوق منهم أنه كذلك فيصاب بالغرور، كما أنه يفقد ميزة المنافسة بين الأفراد بما يتخذ

¹ محمد عبد الرحيم عدس، الإدارة الصفية والإدارة المنفردة ط2 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن 1999، ص 36-38.

همته، ويشعره بقدرة الإنجاز قويا ملحوظا يبعث في النفس المتعة والشعور بالفوز، أما الضعيف فقد يترسخ في نفسه كذلك الشعور فيؤدي به إلى اليأس و الإحباط.

لذا كان من الأفضل تجنب مثل هذه المحاذير أن يكون للتلاميذ في فئات غير متجانسة، مع وعي المعلم بضرورة مراعاة الفروق الفردية بينهم فيقدم للمتفوق شيئا زيادة على الآخرين، ليلبي حاجاتهم وقدراتهم العقلية ويقدم للضعيف ما يتناسب وقدراته، ولا يطالب بمستوى من الإنجاز يفوق ذلك.

يعد التوافق النفسي والاجتماعي للتلاميذ بالإضافة إلى الصحة الجسمية من بين أهم المطالب التي يجب توفرها من اجل دمج التلميذ مع زملائه وحثه على التواصل وذلك بتحفيظه على المشاركة في جميع الأعمال الاجتماعية المشتركة، وتعويدته على التعاون والتواصل مع الآخرين من أجل شخصية سوية فعالة وخالية من التعقيد، كذلك تشجعه على خلق صداقات وعلاقات اجتماعية من أجل تبادل الأفكار والآراء دون تعصب، من اجل اكتساب ثقافة الاستماع والحوار.

أما بالنسبة لترتيب قواعد الجلوس، فتعمل على تلبية رغبتهم ما أمكن من جهة ونراعي النواحي الصحية الجسمية من جهة أخرى، فالتلميذ يرتاح عندما يجلس بجانب من تربطه به علاقة ودية أو صداقة أو قرابة أو غير ذلك.

- ✓ أن يجلس من به خلل صحي بالبصر أو السمع في المقاعد الأساسية قريبا من المعلم ومن السبورة.
- ✓ أن يجلس قصار القامة كذلك في المقاعد الأمامية حتى لا تحجب طوال القامة عنهم رؤية السبورة أو يعيقهم عن رؤية المعلم.
- ✓ مراعاة المساحة الواسعة للتلاميذ، وتيسر حركتهم من المقعد واليه، ومراعات وجود مسافة مناسبة قد يحتاجونها للقيام بأنشطتهم.¹

¹ محمد عبد الرحيم عدس، المرجع السابق، ص 38-39.

خلاصة الفصل :

يعتبر التفاعل الذي يجري داخل القسم بين الأستاذ والتلاميذ عماد العملية التربوية حيث تتم من خلاله شبكة من الاتصالات والتبادل الرمزي بينهما من إلقاء وتلقي وحوار داخل القسم.

كما نعلم أن عملية التعلم والتعليم هي محور العملية التربوية القائمة بين الأساتذة وتلاميذهم تختلف من طور تعليمي لآخر وذلك نظرا لخصوصية كل مرحلة من التعلم، فالتعليم الابتدائي يختلف عن التعليم المتوسط ويختلف عن التعليم الثانوي، إلا أن أساليب الضبط ترتبط في مجملها بخصائص المدرس القيادية التي يمارسها داخل القسم.

الجانب

الميداني

الفصل الرابع :

التصور المنهجي للدراسة

تمهيد

أولاً : المنهج المعتمد في الدراسة

ثانياً : مجالات الدراسة والدراسة الاستطلاعية

ثالثاً : أدوات مستخدمة في الدراسة

رابعاً : عينة الدراسة

خامساً : الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن الهدف من الدراسة الميدانية هو جمع البيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة، و كذا العينة المراد تمثيلها بخصائصها، و في هذا الفصل سنعرض إلى التصور المنهجي للدراسة من خلال عرض منهج، و غينة، و أدوات الدراسة و الأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولاً : المنهج المستخدم في الدراسة :

من أهم خطوات البحث العلمي هو تحديد المنهج لضمان نجاح الدراسة و للإرتقاء بها إلى مستوى التحليلات و التفسيرات العلمية التي تتسم بالموضوعية. و يتحكم في إختيار و تحديد المنهج طبيعة الموضوع المدروس في حد ذاته.

و يعتبر المنهج مجموعة من القواعد و الأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر، موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية و يهدف بأنه :

" عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة و الهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك¹، و هو طريق يسلكها الباحث في الإجابة على الأسئلة تثيرها مشكلة البحث².

وفي هذه الدراسة إستخدمنا المنهج الوصفي فهو يستخدم عادة في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها علاقتها و العوامل المؤثرة في ذلك و هذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر و الأحداث³. ولمراعات طبيعة وأهداف موضوع الدراسة التي أقيمت بغرض وصف ظاهرة علاقة جماعة الرفاق بالتفاعل الصفي داخل الصف الدراسي، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي "الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ووصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها والتعبير الكمي يعطينا وصفا رقمياً يوضح مقدار الظاهرة وحجمها ودرجتها⁴.

ويمكن تعريف المنهج الوصفي أيضاً بأنه "استقصاء ينصب على الظاهرة.....، كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ولتحديد العلاقة بين عناصرها، فالمنهج الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهر موضوع البحث، ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفهم ويفسر ويقارن ويقوم الأدلة من أجل الوصول إلى تعميمات ذات معنى، تزيد من رصيد معارفنا عن الظاهرة⁵.

ويعرف كذلك على أنه الطريق المؤدي أو هو الخيط الغير المرئي الذي يشد الباحث من بدايته إلى نهايته قصد الوصول إلى النتائج⁶.

¹ محمد عبيداتو و آخرون، منهجية البحث العلمي (المراحل و القواعد و التطبيقات)، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999، ص ص 84 – 85.

² فوزية غرابيية و آخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2002، ص 30.

³ ربيحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق)، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 2000، ص 42.

⁴ جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص 135.

⁵ جمال معتوف، منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي، الجزائر، دار الكاتب الحديث، 2013، ص 100.

⁶ الرشيدى بشير صالح، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، ط 01، دار الكتاب، الكويت، 2002، ص 21.

وقد استخدمت الطالبتان المنهج الوصفي في دراستهم مروراً بالمراحل والخطوات التالية :

- 01- الشعور بالمسؤولية .
- 02- الشعور بالمشكلة البحث وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على تحديدها.
- 03- تحديد الإشكالية التي يريد الباحث دراستها وصياغتها بشكل سؤال محدد أو أكثر من سؤال.
- 04- وضع الفروض كحلول مبدئية للإشكالية.
- 05- وضع الافتراضات أو مسلمات التي سيبنى عليها الباحث دراسته.
- 06- اختيار عينة الدراسة مع توضيح حجمها.
- 07- اختيار أدوات البحث للحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.
- 08- القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة.
- 09- الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتطبيقها.
- 10- تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها.

ثانيا : مجالات الدراسة و الدراسة الإستطلاعية :

أ-مجالات الدراسة :

و تشمل مجالات الدراسة كل من المجال المكاني (الجغرافي) و المجال الزمني و المجال البشري.

01- المجال المكاني : و يقصد به مكان إجراء الدراسة.

أقيمت الدراسة بدائرة المغير ولاية الوادي، و ذلك لكون البحثان متواجدتان في هذه المنطقة و كذلك لحصر أكبر عدد من مجتمع الدراسة و عينة البحث.

02- المجال الزمني : و هي المدة الزمنية التي يستغرقها الباحث (الطالب) في إجراء دراسة، ثم

البحث في الجانب النظري مباشرة بعد الإعلان المجلس العلمي عن قبوله لموضوع الدراسة أما الجانب الميداني كان من المفروض الإنطلاقة الفعلية لموضوع البحث في مارس 2020 و لكن نظرا للظروف الصحية التي مرت بها البلاد ما منعتنا من إجراء الدراسة إستطلاعية و نزول إلى الميدان و الحصول على المعلومات الأولية.

03- المجال البشري : يتكون مجتمع الأصلي لدراسة من مجموعة من التلاميذ بإعتبارها الشريحة

الأقرب و المناسبة للإتصال.

ب-الدراسة الإستطلاعية :

لدراسة الإستطلاعية أهمية بالغة في التعريف على مجتمع البحث، و تهدف إلى إلمام كامل بالمشكلة المراد دراستها و التعمق فيها من كل جوانبها و تحديدها بشكل و لضح، حيث قمنا بداية بالإلمام بكل ما جاء في أدبيات الموضوع سواء من ناحية جماعة الرفاق أو ما يتعلق بالتفاعل الصفي، مما يساعد الباحث على بناء تصور لأداة الدراسة التي كانت في شكل إستمارة أولية - إستطلاعية - .

أما عينة الدراسة الإستطلاعية فقد تكونت من تلاميذ، فقد كانت عينة التلاميذ 100 تلميذ، تمت الدراسة الإستطلاعية في مارس 2020.

والغرض من الدراسة الإستطلاعية مايلي :

- التعرف على ميدان الدراسة.
- تجربة أدوات الدراسة في الميدان.
- معرفة مدى ملائمة الدراسة للبحث.
- إكتشاف صعوبات ميدان الدراسة لتجنبها في الدراسة الأساسية.

التأكد من صلاحية أداة البحث الإستبيان وذلك من خلال التعرض للجوانب التالي :

- ✓ وضوح البنود وملائمتها للمستوى العينة و خصائصها.
- ✓ التأكد من وضوح التعليمات.
- ✓ المعرفة المسبقة لظروف إجراء الدراسة الميدانية الأساسية و بالتالي تفادي الصعوبات والعراقيل.

أهداف الدراسة الإستطلاعية :

من خلال الدراسة الإستطلاعية نريد أن نحقق مجموعة من الأهداف منها :

- الإطلاع على الممارسة الميدانية من خلال رأي الأستاذ ومن أجل جمع المعلومات التي تمكننا من معالجة الإشكال المطروح.
- محاولة التعرف أكثر على مجتمع الدراسة الميدانية.
- إختيار الإستبيان الأنسب للدراسة الميدانية.
- محاولة إكتشاف الصعوبات و العراقيل التي يمكن أن تتعرض لها الباحثة قبل الشروع في الدراسة الميدانية.¹

¹ محي الدين مختار، تقنيات البحث وكتابة تقرير في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 47.

ثالثا : أداة الدراسة :

هي أهم التقنيات في مراحل المنهجية للبحث الاجتماعي لأنه تمكن البحث من جميع المعطيات و البيانات بغرض التحقق من فرضيات البحث. و يتحكم في تحديدها طبيعة موضوع الدراسة، و بالتالي فقد تطرقنا إلى تقنية إستمارة إستبيان و بالتالي عرفت على أنها : أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إستمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، المرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها¹.

ويمكن تعريفه كذلك على أنه : تصميم فني لمجموعة من الأسئلة و البنود حول موضوع معين، حيث تغطي كافة الجوانب هذا الموضوع بما يسهل علينا الحصول على البيانات اللازمة للبحث من خلال إجابة المفحوصين على الأسئلة أو البنود الإستبانة، و بجانب الأسئلة أو بنود التي تختص بجوانب موضوع البحث فإن الإستبانة تتضمن خصائص المفحوصين (أو ما يعرف بالبيانات الشخصية) و التي تمثل المتغيرات المستقلة التي قد تؤثر في أنماط إستجابة المفحوصين على أسئلة أو بنود الإستبانة، وقد تشمل هذه الخصائص مثلا السن، الجنس، المستوى التعليمي.... وغير ذلك من المتغيرات التي يراد معرفة تأثيرها أو علاقتها بالموضوع.²

قمنا بإعداد إستمارة تحتوي على 28 سؤالا (عبارة) محددة بخيارات للإجابة عليها، فنظرا لظروف الصحية التي تعاني منها البلاد منعتنا من توزيعها على المجموعة المعنيين بالدراسة.

و تضمنت الإستمارة في القسم الأول : الخصائص العامة لمجتمع و عينة الدراسة.

و القسم الثاني : يتكون من ثلاث محاور.

بحيث تم بناء الإستبيان وفق الخطوات التالية :

✓ تحديد مجالات الرئاسية التي شمالها الإستبيان.

✓ صيغات العبارات التي تقع كل محور.

✓ إعداد الإستبيان في صورته الأولية التي شملته (28) عبارة لأجل إستخدامها في جميع البيانات و المعلومات.

وقسم هذا الأخير على شكل محاور :

المحور الأول : خاص بالمتغيرات العامة ويشمل 04 أسئلة. (تعلقة ب الجنس، السن، المستوى التعليمي، هل معيد السنة أو لا)

المحور الثاني : خاص بالفرضية الجزئية الأولى وشملت 07 أسئلة.

المحور الثالث : خاص بالفرضية الجزئية الثانية وشملت 12 سؤالا.

المحور الرابع : خاص بالفرضية الجزئية الثالثة وشملت 09 أسئلة.

¹ د/ حسان هشام، منهجية البحث العلمي، الطبعة الثانية، مطبعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص 112.

² أ/د بشير صالح، مناهج البحث التربوي (رؤية تطبيقية مبسطة)، دار الكتاب الحديث، ط01، 2000، ص183.

رابعاً : عينة الدراسة :

تلعب عينة دورا كبيرا في نجاح و دقة البحث الإمبريقي و تعرف على أنها النموذج الذي يجري معظم العمل عليه، و هي في العلوم الإنسانية معبرة عنها بالإنسان، الذي يعتبر الوحيد ضمن المجموعة التي يبني الباحث عليها ، و المأخوذة من المجتمع الأصلي شريطة تمثيله أحسن تمثيل، يقول في هذا " رشيد زرواني " : هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي تجري عليها الدراسة، ثم تعدم النتائج الدراسة على المجتمع كله. بحيث تكون مجتمع الدراسة من 100 تلميذ لأنهم معنيون بالدارسة.

خامسا : الأساليب الإحصائية :

تساعد هذه الطريقة على تحويل البيانات والنتائج من حالتها الكمية إلى نسب مئوية، وقد إعتدنا في تحليلنا في المعطيات العددية للإستبيان على القاعدة الثلاثية، وذلك لإستخراج والحصول على نسب مئوية لمعطيات كل سؤال.

$$\text{النسبة المئوية \% : } \frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{العينة عدد}}$$

و هي أدوات التحليل الكمي المتمثلة في بحثنا هذا ¹

¹ لحكل خيرة، التغير الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية لأسرة بمنطقة الجلفة (دراسة ميدانية لبعض الأسر بمدينة الجلفة)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، علم اجتماع تربوية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2009/2008.

خلاصة الفصل :

تم من خلال هذا الفصل التطرق إلى الوسائل المتعلقة في جانب المنهجي لدراسة من مجالات الدراسة (مجال مكاني و مجال زمني)، و كيفية إنتقاء أفراد العينة من مجتمع البحث، ثم المنهج المناسب لهذه الدراسة مع الأدوات المستخدمة لجميع البيانات و الأكثر ملائمة لمعالجة موضوع الدراسة.

خاتمة

خاتمة

تناولت الدراسة موضوعا في غاية الأهمية بالنسبة لعلمية التعليمية، حيث تم الكشف عن أهم عميلة من العمليات التربوية و المتمثلة في العلاقة بين جماعة الرفاق و التفاعل الصفي داخل الصف ما يستوجب على المعلم إمتلاكه القدرة على تنظيم الحصة الدراسية و تحديد مستوى و إختيار طرق التدريس المناسبة و إمتلاكه لتصور المسبق لما سيقوم به من أساليب و أنشطة و إجراءات و إستخدام أدوات و أجهزة أو وسائل تعليمية تحيط بعمله لتحقيق الأهداف التعليمية بالإضافة إلى إمتلاكه لمهارات خاصة تجعله في تواصل مستمر مع تلاميذه و ذلك من خلال التفاعل الإيجابي بينهم. بالتفاعل و ما يسود الصف من علاقات الود.

و التفاهم و المساواة، و التوزيع في الإستراتيجيات التعلم بما يتضمن إشباع حاجات التلاميذ من أهم العوامل التي تثير دافعيتهم إلى التعلم، ويحافظ على إستمراريتها إلى أن يتم تحقيق الأهداف المرغوبة و تزيد في ثقتهم بأنفسهم، و تعزز روح المشاركة و الإلتناء إلى الجماعة و الوصول إلى تحقيق الذات.

قائمة

المراجع

قائمة المراجع :

مراجع كتب :

1. أ/د بشير صالح، مناهج البحث التربوي (رؤية تطبيقية مبسطة) ، ط1، دار الكتاب الحديث ، 2000.
2. أبو جادو صالح محمد علي، علم النفس التربوي ، ط5 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن، 2006.
3. تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ،الحراش -الجزائر، 2009.
4. جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيرى كاظم، مناهج البحث في التربية و علم النفس ، دار النهضة العربية، القاهرة،1984،.
5. جابر نصر الدين، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 6002.
6. جمال معتوف، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي ، الجزائر ، دار الكاتب الحديث، 2013.
7. حسن منسي ،ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي ، ط1 ،دار الكندي للنشر والتوزيع،الأردن، 1998.
8. خالد طه الأحمد ،تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب ، ط1،دار الكتاب الجامعي، العين 2005.
9. خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الاجتماعي، الإسكندرية ، 9991 .
10. د/ حسان هشام، منهجية البحث العلمي، الطبعة الثانية، مطبعة الجزائر، الجزائر ، 2008 .
11. د/ زكريا السريبي، د/ يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، بدون طبعة.

12. ربيحة محمد عليان وآخرون، درجة انخراط المتعلمين النشط في العملية والتعليمية، المؤتمر العالمي للدراسات العليا في المجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، رام الله- فلسطين، 2011.
13. ربيحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق)، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 2000.
14. الرشيد بشير صالح، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة، ط01، دار الكتاب ، الكويت، 2002.
15. زهرة حامد عبد السلام، علم الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتاب، 1984.
16. زين العابدين درويش، علم الاجتماع، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
17. سلوى محمد عبد الباقي، اللعب بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب.
18. السيد سلامة الخميسي، التربية و المدرسة و المعلم (قراءة إجتماعية ثقافية) ، دار الوفاء الإسكندرية، 2000.
19. طلال بن حسين الحارثي، تحليل التفاعل الصفي في مراحل التعليم العام في ضوء أداة فلاندرز للتفاعل اللفظي دراسة تكملية لنيل درجة الماجستير ،جامعة أم القرى، السعودية، 2010.
20. عبد اللطيف الفرابي وآخرون ،معجم التربية ومصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك ، بيروت، لبنان، 1999.
21. عبد الله الرشيدان و نعيم جعنيثي، المدخل إلى التربية و التعليم، دار الشروق، عمان، 2002.
22. عزت جرادات، مدخل إلى علوم التربية، ط03، دار الفكر - عمان - 1987.
23. العشي نوال، إدارة التعلم الصفي ،دار اليازوري العلمية، للنشر والتوزيع، الأردن ، 2008.
24. فارعة حسين علي، احمد حسين اللقاني ،التدريس الفعال، ط3، عالم الكتب 1995.
25. فوزية غرابية و آخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2002.

26. كريم ناصر علي، أحمد محمد مخلف الدليمي، الإدارة الصفية، دار الشروق، عمان، 2006.
27. ماجدة الخطايبية وآخرون التفاعل الصفّي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
28. مجدي إبراهيم وآخرون، التفاعل الصفّي، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2005.
29. محمد حسين العمامرة، المشكلات الصفية، ط2 دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
30. محمد عبد الرحيم عدس، الإدارة الصفية والإدارة المنفردة ط2 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن 1999.
31. محمد عبيداتو وآخرون، منهجية البحث العلمي (المراحل و القواعد و التطبيقات (، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 1999.
32. محمد محمود الحلبة، مهارات التدريس الصفّي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002.
33. محي الدين مختار، تقنيات البحث وكتابة تقرير في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
34. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2003.
35. مصطفى خليل الكسواني وآخرون، إدارة التعلم الصفّي، دار صفاء، عمان، 2005.
36. منير أحمد حلمي، التفاعل الإجتماعي، القاهرة، مكتب الأنجلو المصرية، 1978.
37. ميشال مان، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة عادل هواربي، سعيد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1999.
38. نادية رضوان، الشبا المصري المعاصر و أزمة القيم، مطابع الهيئة المصرية العامة لكتاب، 1997.

39. يوسف قطامي سيكولوجية ,التعلم والتعليم الصفي ،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن 2005.

مراجع رسائل الجامعية :

1. أحمد يخلف ،التفاعل الاجتماعي الصفي كدافع في النشاط الرياضي التربوي من زاوية نفسية اجتماعية ، مجلة منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة ،العدد 07، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، فيفري،2011.
2. فريدة زميري، اثر الدروس الخصوصية على التفاعل الصفي للتلاميذ ،مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم علم اجتماع التربية ،جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012_2013.
3. كوثر أبراهيمي، أثر جماعة الأقران على مستوى أمثال الطفل (4 - 8) سنوات، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.
4. لحكل خيرة، التغير الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية لأسرة بمنطقة الجلفة (دراسة ميدانية لبعض الأسر بمدينة الجلفة)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، علم اجتماع تربوية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2009/2008.
5. ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، محاضرات دار المعرفة الجامعية ، الكويت، 2008.
6. محاضرات في مقياس التنشئة الاجتماعية LMD، محاضرات على النمط لطلبة السنة الثالثة، تخصص تربوية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
7. محمد محسن سيد العرقان ديناميات الإختيار السوسيو متري(دراسة في الجامعة الصغيرة) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1977.
8. مداحي العربي، التفاعل الصفي والدافعية للتعلم لدى التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس ،جامعة السانبا -وهران،2013-2014.

مجالات :

9. جابر نصر الدين ،واقع التفاعل الصفي في المدرسة الجزائرية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثاني، العدد الأول، 2004.
10. فواز عقل ،عناصر التفاعل الصفي في حصة اللغة الإنجليزية كما يراه طلبة الثانوية العامة في مدينة نابلس مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد22، العدد01 ،نابلس -فلسطين، 2008.
11. ناصر الدين جابر، واقع التفاعل الصفي داخل المدرسة الجزائرية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 02 ،العدد 01 ، 2004.

الملاحق

ملحق رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم و البحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

إستمارة بحث :

جماعة الرفاق و علاقتها بالتفاعل الصفي للتلميذ

دراسة ميدانية بمتوسطة * عيسى مشحاط* -المغير-

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته :

في إطار إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوية.

قسم علم الاجتماع أتقدم إلى سيادتكم المحترمة بملأ هذه الإستمارة مقدمين بذلك يد العون للبحث و أعلمكم أن الهدف من هذه الإستمارة هو إثراء و توسيع مجالات البحث العلمي و المعلومات التي تقدمونها ستحظى بكامل السرية و العناية و تستخدم في مجال البحث العلمي فقط. لذا نرجو من سيادتكم ملاً هذه الإستمارة بموضوعية تامة.

و أخيرا تقبلوا منا فائق التقدير و الإحترام.

ملاحظة : ضع علامة (X) في الخانة.

و لكم منا جزيل الشكر و التقدير على تعاونكم و نتمنى لكم دوام التوفيق.

تحت إشراف الأستاذ :

* خالد خواني

إعداد الطالبتان :

*أمال بن ناجي

*منال صحراوي

الموسم الدراسي : 2019 / 2020.

المحور الأول : البيانات الشخصية:

الجنس : السن : المستوى التعليمي :

هل معيد لسنة : نعم لا

المحور الثاني : علاقة بين جماعة الرفاق و التفاعل الصفّي للتميذ.

رقم	العبارات	نعم	لا	أحيانا
01	هل علاقتك بزميلك في القسم جيدة.			
02	هل أنت راضي عن علاقتك بزميلك داخل القسم؟.			
03	هل تندمج بسهولة مع زملائك؟.			
04	هل تشعر بإرتياح داخل القسم مع زملائك و لا تشعر أنك غريب عنهم؟.			
05	هل تتحدث مع زملائك بضرورة النجاح؟.			
06	هل تتعاون مع زملائك في إنجاز المهام الدراسية؟.			
07	هل تشارك زملائك في الأنشطة الصفية؟.			

المحور الثالث : علاقة بين جماعة الرفاق و التحصيل الدراسي للتميذ :

رقم	العبارات	نعم	لا	أحيانا
08	هل مبدأ المساواة داخل القسم يؤدي إلى تحسين مستواك الدراسي؟.			
09	هل تتأثر عندما تنخفض علاماتك و تحاول مراجعة أخطائك؟.			
10	هل تسعى لمعرفة طريقة زميلك المتفوق و تحاول مراجعة الأخطاء التي وقعت فيها؟.			
11	هل تتنافس أنت و زميلك إلى تحسين مستوى التعليم؟.			
12	هل تتنافس أنت و زميلك على حل أصعب التمرينات؟.			
13	هل تقوم بمراجعة دروسك مع زملائك؟.			

			هل يزودك زملائك بالدروس التي تغيب عنها؟.	14
			هل يساعدك زميلك على حفظ الدرس؟.	15
			هل تتبادل أنت و زميلك الأفكار التي تفهمها من الدرس؟.	16
			هل تحرصون في القسم على توفير جو ملائم للدراسة؟.	17
			هل تقدمون داخل القسم بتقسيم أنفسكم إلى مجموعات صغيرة و تتحدثون عن أمور الدراسة؟.	18
			هل عندما يكون لديك واجب مدرسي هل تقوم بإنجازه بمفردك؟.	19

المحور الرابع : العلاقة بين المعلم و تحديد جماعة الرفاق داخل الصف

رقم	العبارات	نعم	لا	أحيانا
20	هل يساهم المعلم في التعاون بين زملائك داخل الصف؟.			
21	هل أثناء تقديم المعلم للدرس عادة ما يكافئكم على المعلومات التي تطرحونها لإثراء الدرس؟.			
22	هل أثناء تقديم المعلم للدرس يكافئ المناقشات الجماعية بين التلاميذ حول الدرس؟.			
23	هل يقوم المعلم بتشجيعكم جماعيا على سيرتكم الملائمة لنظام القسم؟.			
24	هل المعلم يلزمكم بإجابات دقيقة للأسئلة التي تطرحونها عند الإنتهاء من الدرس؟.			
25	ها أثناء الوقت المخصص للحصة يقوم المعلم بمعالجة بعض المشكلات الشخصية لدى البعض منكم؟.			
26	هل المعلم مسؤول على وضعية الجلوس داخل الصف؟.			

			هل يستخدم المعلم أسلوب العقاب بكثرة لإجباركم على الإلتزام بالتعليمات؟.	27
			هل تكون النشاطات الصفية داخل الصف على شكل مجموعات؟.	28

ملحق رقم 02

بطاقة فنية للمؤسسة " عيسى مشحاط "

إسم المؤسسة : عيسى مشحاط

تاريخ التأسيس : 1979

العنوان : حي السعادة - دائرة المغير -

المساحة الإجمالية : 9500.00 م

عدد الحجرات : 28 حجرة

عدد المخابر : 04 مخابر

عدد المطاعم : 01 مطعم

المكتبة : 01 مكتبة

الفناء : 01 فناء

قاعة المطالعة : 01

قاعة الرياضة : 01

ملعب : 01

عدد التلاميذ : 1102 تلميذ

عدد الأساتذة : 48 أستاذ